الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـم العالـــي والبحث العلمـــي

جامعـــة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تعليمية اللغات

المعنونة بـ :

دراسة كتاب "اللسانيات النشأة و التطور لأحمد مومن"

ـ إعداد الطالبتين:

~ بلفاضل خيرة

~ لزرق أمينة

إشراف : د/ هشماوي فتيحة.

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور : معمر عبد الله	رئيسا.
الدكتورة: هشماوي فتيحة	مشرفا و مقررا
الدكتورة: بحوص نوال	عضوا مناقشا.

السنة الجامعية:2021/2020

إهـــــــداء

أهدي ثمرة جهدي للذين قال الله عزوجل :"ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

والـــــــــداي العزيزيـــن

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أختي و أخي :لويزة و حمزة ،وأهديه إلى أعمامي و عماتي خلاتي و أخوالي وكل أفراد عائلتي واحدا واحدا.

وإلى أستاذتي المشرفة أ د / هشماوي فتيحة و إلى كل أساتذتي الكرام ، إلى صديقاتي ، إلى من شاركتني العمل أمينة .

و كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

- **خيرة**

إهداء

إلى بهجة فؤادي ، و نبع الحنان الصافي الذي لا ينضب إلى من علمني كيف أحب و لا أكره و أعطي و لا أبخل ، إلى من تفوق الوصف أمي الحنونة الغالية أطال الله في عمرها .

إلى من تمنى و سعى فأعطاني كل ما عنده ما لم يكن عنده حتى لا يغدو طلب العلم علما و الهيام به سعيا ، إلى من أفنى عمره حتى يصنع مني قلما ، إلى الذي خلد اسمه في ذاكرتي والدي العزيز

أطال الله في عمره .

إلى إخوتي و أخواتي الأعزاء حفظهم الله .

إلى كل أساتذتي الكرام ، إلى صديقاتي ، إلى من شاركتني العمل خيرة .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي راجية من الله عز وجل النفع و الانتفاع .

- أمينة

شكـــــر وعرفـــــان

نحمد الله عز وجل على أن منَّ علينا بإتمام هذا البحث و نسأله مزيدا من النجاح و التوفيق في نجاحات مقبلة بإذن الله تعالى.

ثم نتوجه بخالص الشكر و العرفان و الإمتنان للأستاذة المشرفة :أ د هشماوي فتيحة ، و مصادقا لقول رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام :"من استعاذكم بالله فأعيذوه ، ومن سألكم بالله فأعطوه ، ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا فادعوا له ".

والتي تفضلت بالإشراف على هذا البحث ولم تبخل علينا بتوجيهاتها و آرائها القيمة و لأساتذتنا الكرام الذين تتلمذنا على أيديهم طيلة مشوارنا الدراسي و الجامعي كما لا يفوتنا تقديم الشكر إلى كل من كانت له يد العون في إخراج هذا البحث إلى النور سائلين المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم .

ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بإبتسامة .

مقدمة

إن الحديث عن اللغة بدأ في عصور حضارية قديمة جدا ما جعل من نشأة الدراسات اللغوية يكون في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي، والذي ميز مطلع القرن العشرين هو مجيء اللغوي المعروف بأب اللسانيات السويسري فرديناند ديسوسير الذي وجه اهتمامه إلى دراسة اللغات الحية وحدد المنهج الذي ينبغي استخدامه في دراستها وهو ما يعرف الأن بالمنهج الوصفي، فقد أنار الطريق للعلماء و وضع لهم الخطوط الأساسية العريضة التي بفضلها ساروا قدما وسلكوا طريق الإبداع في علوم أخرى متداخلة و متشابكة بها و بفضل هذا التوجيه تنوعت البحوث اللغوية.

واللسانيات كباقي العلوم الأخرى تنهل من منابع الدراسات القديمة، ولا يمكن أن تستغني عنها أبدا، وهذا ما نلاحظه عند بعض الباحثين المحدثين الذين كتبوا في اللسانيات وطوروا مناهجها، وتطرقوا إلى النظريات اللغوية القديمة وحاولوا إحياءها و إعادة صياغة بعض جوانبها.

أصبحت اللسانيات في القرن العشرين من أهم العلوم الإنسانية و أوسعها مجالا و أكثرها نفوذا و نجوعا، و كما هو شائع بين أوساط الدارسين للغة فإن اللسانيات هي الدراسة العلمية لغة، و حسب مونان فإن أول استعمال لكلمة اللسانيات كان سنة **1833**م .

فاللسانيات في علم استقرائي موضوعي تجريبي و منهجي - أي يقوم على الملاحظات والفرضيات والتجارب والمسلمات ويعنى بالحقائق اللغوية القابلة للاختيار وبالمبادئ الثابتة، فاللسانيات كما يقول بوليغر ليست كالفيزياء أو الديناميك الهوائية، حيث قد يؤدي الخطأ إلى انهيار جسر أو ارتطام طائرة.....إنها لم تبلغ سن الرشد بعد، و الدليل على ذلك هو السبيل المتدفق للمصطلحات التي لا تعمر طويلا، و تموت بموت صاحبها و تدفن معه إلى الأبد.

وانطلاقا ما سبق ذكره كان منطلقنا و اختيارنا هو كتاب اللسانيات " النشأة والتطور لأحمد مومن " و هذا راجع إلى رغبتنا في دراسة هذا الكتاب و إيمانا بأن موضوع هذا الكتاب هو أشرف ما يصرف طالب العلم فيه وقته و جهده، و يقينا بأن الدراسات اللسانية هي من أهم المجالات التي يبحث فيها العلماء و الباحثون.

و تكمن أهمية دراسة هذا الكتاب فيما يلي:

-معرفة الأصول الأولى للغات؛

- بيان دور اللغات في نشأة اللسانيات؛

- التطرق إلى المهاد التاريخي للسانيات.

ومنها نطرح الإشكالية التالية:

- ✓ ما المقصود بعنوان الكتاب واللسانيات (النشأة و التطور) ؟
- ✓ ماذا تناول الكاتب أحمد مومن في كتابه من مواضيع ؟ و كيف كانت فكرته عند باحثين آخرين؟

و للإجابة على هذه الإشكاليات قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة قدمنا فيها تمهيدا مختصرا لموضوع البحث و فصلين جاءت كالتالي:

- الفصل الأول بعنوان "دراسة خارجية للكاتب" و تليه مجموعة من العناوين الفرعية و هي:

دراسة عنوان الكتاب ، دراسة الكتاب خارجيا ، دراسة مقدمة و مدخل الكتاب.

- ثم الفصل الثاني بعنوان" دراسة داخلية للكتاب و تليه أيضا مجموعة من العناوين الفرعية وهي: أهم المواضيع التي تطرق إليها في كتابه مناقشة محتوى الخاتمة، الفكرة عند باحثين أخرين.

و لدراسة هذا الكتاب اعتمدنا بعض المراجع نذكر منها:

- **أحمد حساني:** مباحث في اللسانيات.
- **أحمد مومن:** اللسانيات النشأة و التطور.
- **الوعرمازن:**قضايا أساسية في اللسانيات.
- **قدور أحمد:** مبادئ اللسانيات العامة.
- **وليد محمد السراقبي:** الألسنية مفهومها مبانيها المعرفية و مدارسها.
- **عبد الرحمن حاج صالح:** بحوث و دراسات في علوم اللسان.

-**شفيقة العلوي:** محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة.

و اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي،حيث قمنا بعملية تحليل مواضيع الكتاب ، إذ يعتبر هذا المنهج مناسبا لطبيعة الموضوع.

و الحمد لله لم تواجهنا أية صعوبات في جمع المادة ، و هذا من خلال توفر الكتاب في المكتبة و توفر لكتب الخاصة بهذا الموضوع.

و في الأخير إنما هذه إطلاله فتحنا بها مجال البحث فما كان من توفيق فمن الله وحده فهو المعين على ذلك.

الفصل الأول
دراسة خارجية للكتاب

المبحث الأول :

- دراسة عنوان الكتـــــــــاب.

المبحث الثاني:

- دراسة الكتاب خارجيـــــــا.

المبحث الثالث:

- دراسة مقدمة و مدخل الكتاب.

المبحث الأول:دراسة عنوان الكتاب:

1- تعريف اللسانيات:

مما لا يغرب عن أحد هو أن اللسانيات بوصفها علما موضوعه اللغة البشرية تمتلك من الخصوصيات المعرفية التي تميزها عما سواها من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث الأسس الفلسفية و المنهج و المفاهيم و الاصطلاحات و الإجراءات التطبيقية ، بيد أن ما تقتضيه الضرورة العلمية هو أن لا بد لكل علم من موضوع معين يعد مادته التي تخضع لإجراءاته التطبيقية و موضوع اللسانيات هو اللسان، و لذلك يجدر بنا في هذا المقام أن نعرف اللسان قبل أن نعرف اللسانيات .

"يدل مصطلح اللسان langue على نسق نظام تواصلي قائم بذاته و هذا النسق يمتلكه كل فرد متكلم مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية و حضارية متجانسة ، و يشارك أفراده في عملية الاتصال ، و لهذا النسق أبعاده الصوتية ، و التركيبية ، و الدلالية "[1].

"اللسان في جوهره أصوات و تلك الأصوات التي تشكل نسقا من العلامات الحسية ذات الأثر السمعي تأتلف فيما بينها منسجمة فتكون تلفظات نطقية وصوراً سمعية تقترن بتصورات ذهنية و مفاهيم ، تتجسد هذه المفاهيم في الواقع عن طريق آلية التركيب ".[2]

"ظهر مصطلح اللسانيات أول ما ظهر في ألمانياlanguistik ثم في فرنسا linguistique ثم في إنجلترا linguistics" .[3]

"ظهر مصطلح اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ابتداءا من سنة 1966 على يد عالم لساني جزائري عبد الرحمن حاج صالح الذي اقترح صيغة اللسانيات قياسا على صيغة الرياضيات التي تفيد العلمية ، و يصلح هذا المصلح أن يكون مقابلا دقيقا للمصطلح الأجنبي (linguistics-linguistique)،لأنه مشتق من موضوعه و هو اللسان ، إذ يتضمن مصطلح اللسانيات العلم و موضوعه (علم +لسان) علم موضوعه اللسان البشري ."[4]

وعرفها ديسوسير بقوله :"إن مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء أتعلق الأمر بالشعوب البدائية ام الحضارية ، أم بالعصور القديمة أو بعصور الانحطاط ".[5]

---

[1]- أحمد حساني , مباحث في اللسانيات , منشورات الدراسات الإسلامية والعربية ط2, 2013 , ص22 .

[2]- المرجع نفسه، ص 33.

[3]- أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات، المرجع السابق، ص33.

[4]- عبد الرحمن حاج صالح , باحث أكاديمي من مواليد 8 جويلية 1927في مدينة وهران , اهتم بالرياضيات واللغات , صاحب النظرية الخليلية.

[5]- أحمد مومن , اللسانيات النشأة والتطور , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائرية ,ط2 , 2005 , ص 86.

ومن خلال ذلك يمكن القول أن اللسانيات هي الدراسة العلمية و الموضوعية للسان البشري من خلال الألسن الخاصة بكل مجتمع .

وتعرف اللسانيات أيضا بأنها ذلك العلم الذي "يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية، تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيداً عن النزعات التعليمية والأحكام المعيارية، فهي دراسة تأخذ من العلم سلَّما لها،وتعرض للغات البشرية كافة من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم، و تدرس اللغة بعيداً عن مؤثرات الزمن و التاريخ و العرق"[1].

فموضوع اللسانيات هو" كل نشاط لغوي للإنسان في الماضي و الحاضر، و يستوي في هذه الإنسان البدائي والمتحضر و اللغات الحية و الميتة و القديمة و الحديثة دون اِعتبار لصحة أو لحن و جودةٍ أو رداءةٍ".[2]

إن ما اِشتملت عليه جملة التعريفات السابقة، و الخصائص التي فرشت في السطور السابقة، تجعل من اللسانيات علما له تخصصه و له مايميّزه، إذا ماقورن بعلوم اللغة الأخرى مثل (النحو) و (الصرف) و من ذلك.[3]

- استقلاليتها عن بقية العلوم , كالنحو الذي كان وشيح الصلة بالمنطق.
- توجهها إلى اللغة المنطوقة قبل المكتوبة.
- الإعتناء بدراسة اللهجات، إذ هذه اللهجات، "لا تقل أهمية عن سواها من مستويات الإستخدام اللغوي".
- طموحها إلى بناء نظرية لسانية عامة تدرس بموجبها اللغات البشرية كافة [4].
- إهمال الفوارق بين بدائيّ اللغات و متحضرها .
- النظر إلى اللغة كلاً موحداً، و تسير في الدراسة من الصوت لتنتهي بالدلالة مرورا بالبنى الصرفية فالنحوية .
- دراسة اللغة دراسة حسية اِستقرائية وصفية وفق الواقع اللغوي المعيش .
- اِستنباط القوانين الناظمة للظواهر اللغوية أو اللغات بالاتكاء على الملاحظة الإحصائية.

1- الوعر مازن , قضايا أساسية في اللسانيات , دار طلاس , دمشق , ط1 , 1988 , ص10
2- عبد التواب رمضان , المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث , مكتبة الخانجي , القاهرة , 1985 , ص7
3- قدور أحمد , مبادئ اللسانيات العامة , جامعة حلب , 2006 , ص15
4- مبادئ اللسانيات العامة ص18 , و طليمات غازي في علم اللغة , ط3 , دارطلاس , دمشق , 2007 , ص 18

فاللسانيات "علم يدرس اللغة أو اللهجة دراسة موضوعية، غرضها الكشف عن خصائصها، وعن القوانين اللغوية التي تسير عليها ظواهرها الصوتية و الصرفية و الصوتية و النحوية و الدلالية و الاشتقاقية و الكشف عن العلاقات التي تربط هذه الظواهر بعضها ببعض، و تربطها بالظواهر النفسية، و بالمجتمع و البيئة الجغرافية ".[1]

2- نشأة و تطور اللسانيات:

قال الله تعالى:" وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ النَشْأَةَ الأُولَى ". سورة الواقعة الآية 62[2] .

شهد القرن التاسع عشر، بداية علم اللسانيات، إذ اِكتشف وليام جونز سنة 1796 اللغة السنسكريتية، و كشف عن منزلة اِكتشاف هذه اللغة على الرغم من إمعانها في القدم ذات بنية رائعة تفوق اللغة اليونانية، و اللاتينية كمالا و غنى و ثقافة و لكن لا تعدم الصلة الوثقى بهاتين اللغتين "سواء من ناحية جذور هذه الأفعال، أم من ناحية الصيغ النحوية ... و لا يسع أي لغوي بعد تفحصه هذه اللغات الثلاث إلا أن يعترف بأنها تتفرع من أصل مشترك زال من الوجود ".[3]

لقد كان اِكتشاف هذه اللغة أي اللغة السنسكريتية منطلقا للدرس اللساني الخاص بهذه اللغة من جهة، وموئلاً لعلم اللغة المقارن من جهة أخرى، فقد وضع كارل شليجل (karlschelgel)، سنة 1808 كتابا سماه (حول لغة الهنود و حكمتهم)، وقد بسط فيه ماطرحه سابقه (وليام جونز) وكتب (بارتلمي) كتابا بعنوان (قواعد اللغة السنسكريتية) و آخر بعنوان (في قدم اللغات الفارسية و السنسكريتية الجرمانية و التجانس بينهما).[4]

ووضع فرانز بوب franzbopp سنة 1916 كتابه (منظومة تصريف الأفعال السنسكريتية) وكشف فيه عن الروابط بين اللغة السنسكريتية و اللغات الأوربية كاللاتينية، و الألمانية و سميت آنئذٍ باللغات الهندو أروبية).[5]

---

[1] - مطرعبد العزيز ,علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح , قطر , 1985 , ص 18.

[2] - القرآن الكريم , سورة الواقعة , الآية 62.

[3] - جورج مونان , تاريخ علم اللغة , ترجمة بدر الدين القاسم , وزارة التعليم العالي , 1981 , ص 162.

[4] - وليد محمد السراقبي , الألسنية مفهومها مبانيها المعرفية ومدارسها , ط1 , بيروت.

[5] - المرجع نفسه ,ص 18.

3- دراسة الكتاب خارجيا:

- ✓ **عنوان الكتاب:**اللسانيات النشأة و التطور .
- ✓ **المؤلف:**أحمد مومن
- ✓ **الطبعة:**الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
- ✓ **سنة الطبع :** 2005
- ✓ **دار النشر :**ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية .
- ✓ **بلد النشر:** بن عكنون _الجزائر .
- ✓ **عدد الصفحات :** 317 صفحة .
- ✓ **رقم النشر :** 43377. 4.09
- ✓ **رقم ر . د.م.ك.()I.S.B.M:7. 90559. 9961**
- ✓ **رقم الإيداع القانوني :** 2002- 918
- ✓ **حجم الكتاب:** 20 ميجا.

الكتاب متوسط الحجم ينتهي ترقيمه عند الصفحة 317.مغلف تغليف عادي ذو لون رمادي.

المبحث الثالث: دراسة مقدمة و مدخل الكتاب.

1- دراسة مقدمة الكتاب:

استهل أحمد مومن في مقدمة كتابه " اللسانيات النشأة و التطور " بذكر الغرض من هذا البحث و هو التعريف باللسانيات وتأصيلها و تطورها وبالدراسات اللغوية المختلفة التي مهدت السبيل إليها وجعلتها علماً قائما بذاته، فكان هذا التمهيد ملماً و شاملا لما هو في المحتوى، و من حيث طرح الإشكالية كخطوة ثانية، و لم يقم أحمد مومن بطرح الأسئلة وهي من المفروض تصل إلى خمسة أسئلة فما فوق، فبدأ مباشرة بذكر الباحث التي عالجها بصفة عامة في كتابه، و كخطوة ثالثة لم يقم بذكر الفصول و المباحث مفصلة كخطة بحث، فذكر أولا أهم الدراسات اللغوية التي توصلت إليها بعض الشعوب القديمة كالمصريين و السومريين والأكاديين والفينيقيين والهنود والإغريق و الرومان و بعدها تحدث عن الإسهامات القيمة التي ظهرت في القرون الوسطى و مطلع العصر الحديث و عن اللسانيات المقارنة و التاريخية التي سادت خلال القرن التاسع عشر للميلاد ، ثم بعدها تطرق إلى الحديث عن المدارس اللسانية التي ظهرت في أوروبا في القرن العشرين كمدرسة جنيف التي أرسى قواعدها دي سوسير

ومدرسة براغ التي أسسها فيلام ماثيسيوس و مدرسة كوبن هاغن التي وضع أسسها يلمسلف وهان يورغن أولدال و مدرسة لندن التي إقترن إسمها خاصة باسم فيرث[1] .

وفي الأخير توصل إلى تعريف عن التيارات اللسانية الكبرى التي برزت في الو.م.أ كاللسانيات الوصفية و البنيوية لبلومفيلد و القواعد التوليدية التحويلية لتشومسكي و علم الدلالة كما تحدث عنه ريتشردز و أوغدن و غيرها ، و الدلالة التوليدية لماوكلي و ليكوف و روس و الدلالة التفسيرية لكاتز و قواعد الحالات لفيلمور، فكان ذكر المباحث في المقدمة يتخطى كل الجوانب المذكورة في الكتاب فكان شاملا و متوازنا، و كخطوة رابعة ذكر أحمد مومن المصادر التي إعتمد عليها وهي المصادر الأجنبية الحديثة بالدرجة الأولى وكذلك ذكر الأسلوب المعتمد و هو الأسلوب السهل ذات مصطلحات دقيقة، ولم يذكر المنهج المتبع في بحثه، و بعد ذلك ذكر بعض الصعوبات التي واجهته و هي قلة الدراسات المتخصصة في الحقول اللسانية مقارنة بالدراسات الأدبية و كذلك قلة أقلام الباحثين لإثراء المكتبة العربية وإغنائها بما يطرأ من تجديدات في علم اللسانيات، و في نهاية المقدمة كان يرجو بأن يحقق هذا البحث الغاية التي يطمح إليها من خلال عرضه الشامل عن أهم الدراسات اللغوية قديماً و حديثا من حيث ماهيتها و أهدافها و مناهجها، و قدّم بعض الشكر لمن قدم له يد المساعدة من أجل إنجاز هذا البحث .[2]

2- دراسة مدخل الكتاب:

تطرق أحمد مومن إلى الحديث عن اللغة و اللسانيات، حيث ذكر عدة تعريفات للغة التي أتى بها بعض مشاهير النحاة و اللسانيين فعرفها العالم العربي "إبن جني" بقوله:**"**أما حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، و في نظر" سابير الأمريكي" فإن "اللغة نظام بشري غير غريزي لتبليغ الأفكار والأحاسيس والرغبات بواسطة رموز مستحدثة بطريقة إرادية، و يبدو أن "هوريني " صاحب قاموس أوكس فورد قد تأثر بهذا التعريف الذي جاء به سابير و لكن خالفه في الجزء الأخير بقوله **:"**...بوساطة نظام من الرموز الصوتية " وعرفها "بلوش و تراجر" بقولهما:**"**إنها نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية، يتم بواسطتها التعاون بين أفراد مجموعة اجتماعية معينة**"**، وعرفها هال بأن اللغة نمط ثقافي منتظم يمكن الناس من التواصل و التعامل فيها بينهم بوساطة رموز اعتباطية شفوية سمعية متعارف عليها، أما

[1]- ينظر , مقدمة كتاب أحمد مومن , اللسانيات النشأة والتطور , المرجع السابق ص 3.

[2]- ينظر المرجع نفسه , ص4.

تشومسكي عرفها بأنها "مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة محدودة الطول ومتكونة من مجموعة محدودة من العناصر" ، أما اللسانيات فهي علم استقرائي موضوعي تجريبي و منهجي أي يقوم على الملاحظات و الفرضيات و التجارب و المسلمات و يعنى بالحقائق اللغوية القابلة للإختيار و المبادئ الثابتة و يقنن نتائجه في صيغ مجردة أرموز جبرية رياضية، حيث عرفها بولينغر:**"**ليست كالفيزياء أو الديناميكا الهوائية".[1]و مازال كثير من اللسانيين يستعملون مصطلح النحو و يقصدون بذلك اللسانيات، فيقولون النحو التاريخي أو اللسانيات التاريخية ويستخدمون النحو الوصفي أحيانا و اللسانيات الوصفية أحيانا أخرى .

للسانيات عدة فروع نذكر منها**:** اللسانيات النظرية التطبيقية، الوصفية، الإجتماعية الفلسفية التاريخية، المعيارية، النفسية، الوظيفية ...

ولقد مرت هذه الفروع بثلاث مراحل**:**

النحو التقليدي:ويطلق على الدراسات النحوية الأولى التي ظهرت في العصور القديمة وشملت دراسات الهنود، الإغريق،الرومان ...

اللسانيات التاريخية و المقارنة: تدرس تطور الظواهر المفرداتية والصوتية و الصرفية والتركيبية و الدلالية للغة و مقارنتها بالظواهر نفسها في اللغات التي تنتمي إلى عائلة لغوية واحدة.

اللسانيات الآنية:تعنى بدراسة اللغة كما هي مستعملة في مكان و زمان معين و ذلك بوصف مستوياتها المعجمية و الصوتية و الصرفية ...بطريقة علمية .[2]

وكان هذا ملخص حول ماجاء في مقدمة و مدخل كتاب أحمد مومن المعنون باللسانيات النشأة و التطور.

[1]- ينظر , مدخل كتاب أحمد مومن , اللسانيات النشأة والتطور , المرجع السابق , ص5.

[2]- ينظر , المرجع نفسه , ص6.

الفصل الثاني
دراسة داخلية للكتاب

المبحث الأول :

- أهم المواضيع التي تطرق إليها في كتابه.

المبحث الثاني:

- مناقشة محتوى الخاتمة.

المبحث الثالث:

- الفكرة عند باحثين آخرين.

المبحث الأول:أهم المواضيع التي تطرق إليها في كتابه

1- دراسة اللغة في العصور القديمة:

أ- المصريون القدامى:ترجع الدراسات الأولى للغة في مصر من خلال محاولة ملك مصر بسامتيشوس لمعرفة أقدم لغة على هذه الأرض، فقام بعزل صبيين عن المجتمع منذ ولادتهما إلى الذي يبدآن فيه الكلام، ومع مرور زمن من الوقت سَمَعَ الطفلان يرددان كلمة "بيكوس" ومن هنا إستخلص الملك و أتباعه أنها ترجع إلى اللغة الفريجية و إستنتجوا أن هذه اللغة هي أقدم لغة عرفتها الإنسانية[1].

يرى علماء اللسانيات التاريخية أن اللغة المصرية القديمة تنتمي إلى الشعبة الآفرو- أسيوية، إذ يمتد تاريخها من 400 ق.م إلى القرن السابع ميلادي، وعند الفتح الإسلامي إعتنق المصريون الإسلام و فضلوا اللغة العربية على لغتهم، و تتشكل الكتابة المصرية القديمة من خطوط هيروغليفية، و الخط الهيروغليفي لا يمثل الحرف، ولا يعكس الأصوات المنطوقة بل يستخدم الصور للتعبير عن الأفكار[2].

وخلاصة القول: أن الدراسات اللغوية المصرية القديمة كانت منعدمة تماما، و يرى علماء اللسانيات أن اللغة المصرية القديمة تنتمي إلى الشعبة الآفرو- أسيوية، ومع دخول الإسلام وانتشار القرآن الكريم إعتنقوا الإسلام و فضلوا اللغة العربية على لغتهم القديمة.

ب-السوماريون والأكاديون:السومريون هم أبناء سومر الذين عمّروا جنوب أرض الرافدين قبل مجيء الوافدين الأكاديين إليها، و السومرية لغتهم الآسيوية البائدة التي إستعملت في العراق من 4000ق.م، وهي من أوائل اللغات التي تم تدوينها .

وعرف الخط المسماري بأنه عبارة عن صور أو رموز معنوية تمثل أشياء و أفكار لا مفردات خاصة بهذه الأشياء و الأفكار.

وبالحديث عن أدوات الكتابة التي عرفها السومريون فتتمثل في أقلام من الحديد أو الخشب أو عجين الطين[3].

---

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة و التطور , المرجع السابق ص01 .

[2] - ينظر , المرجع نفسه ص 01 .

[3]- ينظر , المرجع نفسه ص 02

والأكاديون هم شعب سامي، سمي بهذا الاسم نسبة إلى "أكد"، المدينة التي كانوا يسكنونها و نتج عن اِختلاط الأكاديين بالسومريين اِزدواجية لغوية دامت أكثر من 600عام وسرعان ما إنتشرت اللغة الأكادية على حساب اللغة السومرية، التي أدت إلى اِختفاء هذه الأخيرة، واِشتهر الأكاديين بِاسم البابليين نسبة إلى بابل التي قطنوا بها و جعلوها عاصمة لهم[1].

تحدث مونان عن نشأة دراسة فيلولوجية ترجع إلى كون السومرية كانت لغة حية من 4000ق.م، ثم أصبحت لغة مقدسة للأكاديين،كما تشير كثير من الدراسات إلى أن علماء الآثار قد عثروا على فهارس لأسماء المهن و الأدوات و غيرها، فهناك معاجم ثنائية سومرية أكادية وامتاز الخط المسماري الذي دونت به اللغة الأكادية عن باقي الخطوط الأخرى لِاعتماده ليس على الحروف فحسب بل على الحركات أيضا[2].

وكخلاصة القول: سمي الشعب الأكادي بالأكاديون نسبة إلى مدينة أكد التي مكثوا فيه، ونتج عن اِختلاطهم بالسومريين اِزدواجية لغوية دامت أكثر من 600عام، و حسب مجموعة من الدراسات حول الآثار المكتبية، ثم اِكتشاف معاجم ثنائية سومرية أكادية .

ج-الصينيون القدامى: اختلف علماء الصين بشأن نشأة اللغة، منهم من رأى أنها من صنع الطبيعة، ومنهم من رأى أنها من قبيل الاصطلاح، قال الفيلسوف الصيني هسون تسوت 238 ق.م أن تسمية الأشياء لا تتم إلا بالموافقة، و بعدها تصبح التسمية عادية و مناسبة، وأنها لا تحتوي على حقائق صوتية ملازمة لها والكتابة الصينية في أساسها عبارة عن رموز فكرية أي رموز فكرية كتابية تمثل أفكارا أو أشياء[3].

و يصنف العلماء اللغة الصينية ضمن اللغات الفاصلة، إذ أنها تتصف بتنظيم مفرداتي ونحوي وفونولوجي فريد من نوعه، فهي بالأصل تتكون من مفردات أحادية المقطع، و نظرا لوجود بعض اللهجات في اللغة الصينية الأولى فقد ينطق الرمز الواحد بطريقة مختلفة من مقاطعة إلى أخرى[4].

---

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة والتطور , المرجع السابق ص 03

[2]- ينظر, المرجع نفسه، ص 04.

[3]- ينظر , المرجع نفسه , ص 05 .

[4]- ينظر , المرجع نفسه, ص 06 .

أو شيء أو صفة أو فعل وتدل الكلمات الثانية على كل من حروف الجر و العطف و أدوات الجزم والنصب التي تؤدي وظائف نحوية بحتة[1].

وخلاصة القول: تصنف اللغة الصينية ضمن اللغات الفاصلة، و اختلفوا بشأن نشأة اللغة، حيث منهم من رأى أنها من صنع الطبيعة ومنهم من رأى أنها من صنع الاصطلاح.

د-الهنود: كان يدور الأدب الهندي القديم حول مواضيع ذات صيغة دينية أو ميثافيزيقية بحتة ولا زالوا يعتقدون أنهم أصحاب أول ديانة على الأرض, وذهبوا إلى أن اللغة الأولى لم تدون إلا حوالي 800ق.م ولقد ظهرت الدراسات اللغوية عند الهنود للمحافظة على النصوص المتمثلة في كتب الفيدا المقدسة و حماية اللغة السنسكريتية من التحريف، ولم يبلغ أحد ما بلغه هؤلاء سواء في أوروبا أو غيرها قبل أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وكثيرا من الدراسات تؤكد أن أوروربا هي التي تأثرت بالبحوث الصوتية الهندية القديمة التي قام بترجمتها بعض الباحثين الغربيين[2].

وخلاصة القول: اهتم الهنود القدامى بمواضيع ذات صيغة دينية ومن أشهر أعمالهم كتاب الفيدا وعرف البحث الهندي بالموضوعية على غرار من وضفوه بالبحث التقليدي كما هو الحال بالنسبة للدراسات الإغريقية .

2-الدراسات اللغوية في عصر النهضة و مطلع العصر الحديث:

أ-الدراسات اللغوية: يعني مصطلح النهضة لغوياً بالانبعاث أو الولادة من جديد، أما في الاصطلاح فيدل على الفترة الانتقالية التي حدثت في أوروبا بين العصور الوسطى و العصر الحديث، و أطلق الباحثون اليوم على الدراسات اللغوية في هذا العصر باسم لسانيات النهضة وشهدت هذه الفترة نشاطات فكرية كبيرة منها: إحياء اللهجات الأوروبية المتنامية واكتشاف لغات جديدة ...إلخ , وعرف هذا العصر إقبالا على دراسة اللغات الآرية و الشرقية، أما علماء هذا العصر فقد تخلّوا عن الفلسفة السكولاستية وتأثروا بالمفاهيم الكلاسيكية، فكتاب النهضة كانوا يتمتعون بالحقوق والحريات الكاملة، و هذا عكس نظائرهم في القرون الوسطى، وعرف هذا العصر بإهتمام متزايد باللغات الأوروبية العامية و الآداب القومية الناشئة[3].

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة و التطور , المرجع السابق ص 06
[2]- ينظر, المرجع نفسه, ص11
[3] -ينظر, المرجع نفسه , ص46

وخلاصة القول : أن مصطلح النهضة يدل على الانبعاث أو الولادة, وسميت الدراسات اللغوية في هذا العصر باسم لسانيات النهضة , وشهدت هذه الفترة نشاطات فكرية كبيرة

ب- مدارس بور روايال: هي من أشهر المدارس النحوية التي ظهرت في عصر النهضة، وأسست في 1637م، ونشر أول عمل لأصحابها في سنة 1660م، تحت عنوان النحو العام والعقلي, وتأثر أساتذة هذه المدارس بالمذهب العقلي والفلسفة السكولاستية، وكان المذهب العقلي سببا رئيسيا في ظهور القواعد العالمية الفلسفية في فرنسا، ويرى أصحاب هذا المذهب أن العقل في ذاته مصدر كل معرفة، أما المذهب الثاني فهو المذهب التجريبي الذي ظهر في بريطانيا كرد فعل على الأفكار السكولاستية، وقام النحاة التجريبيين بدراسة كل لغة على حدة تبعاً لطبيعة بنيتها و مميزاتها الخاصة، ومن دعاة هذا العصر دي سوسير في أوروبا و بلومفيد في أمريكا[1].

وخلاصة القول : تعتبر مدارس بور روايال من أشهر المدارس النحوية وتأثروا أساتذتها بالمذهب العقلي و الفلسفة السكولاستية.

ج- علم أصول الكلمات: لم يكن علم أصول الكلمات بأحسن حال في هذا العصر مما كان عليه في العصور الإغريقية و الرومانية و القرون الوسطى, ولا زالو بعض العلماء يعتقدون أن اللغة العبرية هي أول لغة استعملها الناس, ولقد نشر الفرنسي فيشار معجما في أصول الكلمات و تناول فيه عددا كبيرا من اللغات و استخلص فيه أن اللغة الفرنسية هي اللغة الأصلية التي بدأت البشرية تتكلم بها[2].

د- علم الأصوات : في هذا العصر ظهرت بعض الدراسات الخاصة بالأصوات، ومن أهم علمائها الذين لمع نجمهم هو إراسموس الذي ألّف كتابا في الصوتيات، وتناول فيه قضايا النطق الصحيح في اللغتين الإغريقية و اللاتينية، وأدى الإهتمام الزائد بالإملاء إلى ظهور مؤلفات عديدة في مجال الصوتيات، وعلى الرغم من ظهور مصطلح علم الأصوات في القرن التاسع عشر للميلاد، فإن بحوث علماء النهضة كانت تدور حول مايسمى بالفونيتيكو الفونولوجيا ، وعلى الرغم من أن علم الأصوات هو من الأصوات التي تتطلب دقة علمية

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة و التطور , المرجع السابق ص46
[2]- ينظر، المرجع نفسه ، ص52

كبيرة، إلا أن التأليف في هذا المجال لم يلق إقبالا واسعا كما هو الشأن في بقية الفروع اللغوية الأخرى.[1]

وخلاصة القول: علم الأصوات هوعلم ظهر في عصر النهضة وفق بعض الدراسات الخاصة وتتناول قضايا النطق الصحيح في اللغتين الإغريقية و اللاتينية, ولم يشهد هذا العلم إقبالا واسعا في مجال التأليف.

3-اللسانيات التاريخية :

أ- لسانيات تاريخية أم لسانيات مقارنة: تعرف اللسانيات التاريخية بذلك العلم الذي يدرس اللغة الواحدة لمعرفة تطوراتها عبر مراحل مختلفة ومعرفة أسباب تغيراتها، كما أطلق ديسوسير عليها بإسم اللسانيات التطورية وتشبه هذه الدراسة بالعلم الذي يسمى الجيولوجيا، الذي يدرس مختلف طبقات الأرض.[2]

لم يتقبل اللسانيين فكرة الدراسة التاريخية للغة، كون أن التاريخ في نظرهم لا يدرس الأشياء و الظواهر اللغوية، وعلى خلاف الدراسات اللغوية الأخرى، فإن اللسانيات التاريخية تتطلب من صاحبها جهدا كبيرا و معرفة واسعة.

وبخصوص المنهج المتبع في اللسانيات التاريخية، فإننا نجد الباحث يجمع عينات لغوية من أسرة واحدة، ويسجل التطورات المتتالية للكلمة الواحدة.

أما اللسانيات المقارنة يطلق عليها الفيلولوجيا المقارنة، وتهدف إلى المقارنة بين لغتين أو أكثر بغية الوصول المشتركة و إعادة بناء اللغة الأولى، وتعتبر اللسانيات المقارنة علما تفسيريا لأنها تفسر الظواهر التي تكمن وراء أوجه الشبه و الاختلاف في اللغات المدروسة.[3] وكثيرا ما اقترن اسم اللسانيات التاريخية باللسانيات المقارنة لأنهما يشتركان بطريقة منسجمة و متكاملة في تحقيق الهدف الواحد، وهو إعادة البناء اللغوي الداخلي للغات و إعادة تركيب التاريخ اللغوي العالمي على أسس لغوية تاريخية، إلا أن بعض علماء اللسانيات اختلفوا بخصوص هذين العلمين، حيث أن هناك من عدهم علما أو فرعا واحدا، ومنهم من عدهم

[1]- ينظر، أحمد مومن , اللسانيات النشأة و التطور , المرجع السابق ، ص55
[2]- ينظر، المرجع نفسه ، ص63
[3]- ينظر,المرجع نفسه,ص 64

مستقلين عن بعضهما البعض، لأن اللسانيات المقارنة كانت في مفهوم علماء القرن التاسع عشر تعني تماما اللسانيات التاريخية.[1]

وخلاصة القول:أن اللسانيات التاريخية واللسانيات المقارنة هما علمان مختلفان إلا أننا في بعض المرات إقتران اسم اللسانيات التاريخية باللسانيات المقارنة لإشتراكهما في تحقيق الهدف الواحد، وهذا ما جعل العلماء يختلفون بخصوص هذا كوننا نجد من عدَّهم علماً واحدا ومن عدهم مستقلين عن بعضهما.

ب- أزمة اللسانيات التاريخية: أدى ظهور الروح العلمية بعدِّها حركة ثورية جذرية في القرن التاسع عشر للميلاد إلى انقسام الدراسات إلى فرعين ألا وهما : الفنون و العلوم، وما كان على علماء اللسانيات إلا أن ينحازوا إلى واحدة من هذين الفرعين و بعدها إستقر الرأي على عدِّ اللسانيات علما طبيعيا له ما للعلوم الأخرى و عليه ماعليها، وترتب على هذا الاختيار مشكل آخر أي إذا كانت العلوم الطبيعية تدرس الأشياء، فماذا تدرس اللسانيات[2] ؟

وخلاصة القول: في القرن التاسع عشر إنقسمت الدراسات إلى فرعين وهما العلوم و الفنون هذا ما أدى بعلماء اللسانيات إلى إتباع واحدة من هذين الفرعين.

ج- مناهج اللسانيات التاريخية: إكتفى جل اللسانيين بذكر منهجيين فقط : المنهج المقارن و منهج إعادة التركيب الداخلين، إلا أن هناك من اعتمد منهجا ثالثا عرف بالمنهج الفيلولوجي.

✓ **فالمنهج المقارن:**هو الطريقة الناجعة التي تمكن الباحثين من الكشف عن القرابة بين اللغات ومعرفة نسبها، و استخدم هذا المنهج منذ أواخر القرن الثامن عشر حتى أوائل القرن التاسع عشر للميلاد، بلغ ذروته في المرحلة الكلاسيكية للسانيات التاريخية الممتدة من 1820م إلى 1870م، و يعنى بانتقاء الوحدات اللغوية القديمة و مقارنتها بما يقابلها في اللغات، ثم تحديد درجة الصلة بينهما.

✓ **منهج إعادة التركيب الداخلي:** يهدف إلى إعادة البناء دون اللجوء إلى المقارنة إذ أنه يستعمل عندما تتعذر المقارنة بسبب إنعدام اللغات المدونة، ويركز على العناصر المختلفة داخل اللغة الواحدة، ويرمي إلى تمييز العناصر اللغوية العتيقة أو المهجورة من العناصر اللغوية الجديدة.

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة و التطور , المرجع السابق ,ص64
[2]- ينظر, المرجع نفسه ,ص67

✓ **المنهج الفيلولوجي:** يتمثل في مقارنة النصوص المكتوبة في اللغة الواحدة عبر مراحلها التاريخية المختلفة، يهتم اللساني هنا بمقارنة عناصر اللغة التي تقوم بأداء الوظيفة نفسها في اللغة القديمة والمتوسطة و الحديثة مع تسجيل دقيق لتغيراتها التدريجية.[1]

خلاصة القول: لولا ظهور هذه المناهج الثلاثة لما قامت اللسانيات التاريخية و لما شهدت تطورا وهذا ما لقيته من إقبال لدى علماء اللسانيات الحديثة.

د- التغير اللغوي و أنواعه:

✓ **التغير الصوتي:** تنبه النحويون الجدد إلى اختلاف التغير الصوتي عن باقي أنواع التغير اللغوي، إن التغير الصوتي قد يكون كليا أو جزئيا، ويتم التغير الكلي باستبدال حرف بحرف آخر.

✓ **التغير التركيبي :** قليل ما يمس التغير اللغوي الجانب التركيبي, ومع هذا فلم تسلم اللغات من هذه الظاهرة, ففي اللغة الإنجليزية كانت هناك أفعال متعدية و أصبحت لازمة، أما في اللغة العربية لم يطرأ على التركيب أي تغير يذكر إلا في العصر الحديث، حيث ساعد الاحتكاك الثقافي على إقحام بعض التراكيب الغريبة عن طبيعة لغتنا من قبل حاملي الشهادات العليا الأجنبية و المترجمين و الصحافيين الذين أصبحوا يكتبون باللغة العربية أو يترجمون إليها[2].

✓ **التغير الدلالي :** دلالة المفردات هي أكثر جوانب اللغة عرضة للتغير, إذ عند ظهور المفردة للمرة الأولى تكون لها دلالة معينة ومع مرور الزمن قد تتغير دلالتها نسبيا أو كليا[3].

وخلاصة القول: للتغير اللغوي عدة أنواع من أهمها: التغير الصوتي الذي قد يكون كليا أو جزئيا و التغير المورفولوجي وهو التغير في الشكل أما التغير التركيبي ويقصد به التغير الذي يطرأ على تركيب المفردات و هذا ماحصل في عدة لغات وأخيرا التغير الدلالي المقصود به التغير في معنى المفردات مع مرور الزمن.

4- فردناند دي سوسير:

أ- حياته: ولد بجنيف بسويسرا في 17نوفمبر1857م وتلقى تعليمه الأول في جنيف، وإنتقل إلى برلين وليبزغ لمزاولة دراسته ومكث هناك يُدرس اللسانيات التاريخية والمقارنة، خالف

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة و التطور , المرجع السابق ,ص69
[2]- ينظر, المرجع نفسه ,ص77
[3]- ينظر,المرجع نفسه,ص77

أساتذته في تصورهم العام ورفض نظرتهم الضيقة للسانيات، وتولى منصب مدير الدراسات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا، ورجع إلى مسقط رأسه سنة 1891م يُدرس في جامعة جنيف إلى أن وافته المنية سنة 1913م[1].

وخلاصة القول: ولد دي سوسير في جنيف و تلقى تعليمه بها ليصبح أب اللسانيات، ويدرس اللسانيات التاريخية و المقارنة إلا أنه خالف أساتذته في نظرتهم حول اللسانيات و توفي في جنيف سنة 1913م.

ب- أسس الفكر اللغوي عند دي سوسير: اشتهر ديسوسير باستخدامه لظاهرة ملفتة للانتباه، تمثلت في ما يسمى بالثنائيات ومن الممكن أنه تأثر بالنظرية الكلاسيكية التي تقول بأن ثمة وجهين مختلفين لكل شيء في هذا الكون كلاهما يكمل الآخر، و أكد أيضا على أهمية دراسة الكلام والنصوص المكتوبة وعلى وضع اللغة في الوسط الاجتماعي بدل من النظر إليها بوصفها جملة من السمات الفيزيائية[2].

وخلاصة القول: تطرق ديسوسير إلى عدة مسائل نظرية كالثنائيات (الدال والمدلول- اللغة والكلام ...الخ) وأكد على دراسة اللغة في الوسط الاجتماعي.

ج- اللسانيات و مهمتها : اللسانيات هي فرع من السيمياء لأن طبيعة العلامات الإعتباطية في اللغة واضحة للغاية و لا يعتريها أي غموض و تكمن مهمتها في :

- تقدم وصفا لجميع اللغات و تاريخها و إعادة بناء اللغة الأم.
- تحديد القوى الكامنة المؤثرة في كافة اللغات و استخلاص القوانين العامة التي تتحكم في كل الظواهر التاريخية.
- تحديد نفسها و التعريف بنفسها.[3]

وخلاصة القول: أن اللسانيات هي فرع من فروع علم السيمياء و لها علاقة بالعلوم الأخرى، كالإنثروبولوجيا و الإثنوغرافيا و الفيلولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي لأن كل من هذه العلوم و اللسانيات يعتمدون على اللغة كثيرا.

د- اللسانيات الآنية و الزمانية: لم يكن هناك تمييز واضح بين الدراسة الآنية و الدراسة الزمانية، فالدراسة الآنية تدرس أية لغة من اللغات على حدة دراسة وصفية في نقطة زمنية

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة و التطور , المرجع السابق,ص118
[2]- ينظر, المرجع نفسه ,ص 121
[3]- ينظر,المرجع نفسه,ص122

معينة، ولا تقتصر فقط على دراسة اللغات الحديثة أو المعاصرة، بل وتدرس اللغات الميتة بشرط أن تتوفر كل المعطيات اللغوية التي تتبنى عليها الدراسة العلمية الوصفية .

أما اللسانيات الزمانية فتتناول دراسة التغيرات والتطورات المختلفة التي طرأت على لغة ما عبر فترة زمنية أو خلال فترات زمنية متتابعة في الزمن الماضي وبدون شكل، فالمنهج الآني استقرائي ساكن والمنهج الزماني منهج حركي تطوري و حسب ديسوسير فاللسانيات الآنية تعنى بالعلاقات النفسية و المنطقية التي تربط مفردات متواجدة معا و تشكل نظاما في العقل الجماعي للمتكلمين أما اللسانيات الزمنية على حسب ديسوسير تدرس العلاقات التي تربط المفردات المتعاقبة[1] .

وخلاصة القول:اللسانيات الآنية واللسانيات الزمانية منهجان مختلفان، ألح ديسوسير على الفصل بينهما كي لا تدحض النظرة التطورية الوصف الآني وكي تثبت كل واقعة في مجالها الخاص .

5- مدرسة لندن :

يعود تاريخ الدراسات اللغوية في بريطانيا إلى ق11م, حيث اهتم الباحثون على الميكانيزمات قصد انتقاء لغة رسمية فصيحة من بين اللهجات المستعملة في مختلف أرجاء الجزيرة، تعرف مدرسة لندن بأعمالها العلمية في الصوتيات، و من الباحثين الذين برزوا في هذا الميدان:بال وابنه وسويت و جونز و فيرث .

أ-عائلة بال و الصوتيات: في القرن 19 للميلاد انكب جمع من علماء بريطانيا على دراسة الأصوات اللغوية دراسة وصفية موضوعية، و اشتهرت مدرسة بال الإسكوتلندية بالصوتيات العامة حيث حاضر لأول مرة على طريقة الخطابة و الإلقاء بجامعة "أدينبارغ" و توّج نشاطه الأكاديمي بتأليف كتاب بعنوان الكلام المرئي علم الأبجدية العالمية و بعدها جاء دور ابنه ألكسندر غراهام بال حيث قدم خدمة جليلة للبشرية باختراعه جهاز الهاتف و هكذا كان لهذه العائلة أثر عظيم في تطور الدراسات الصوتية وعلاقتها بعلوم الاتصال[2].

وخلاصة القول : أن مدرسة لندن تعرف بأعمالها العلمية في الصوتيات حيث اهتم الباحثين على ميكانيزمات الوصف اللغوي قصد انتقاء لغة رسمية فصيحة، ومن الباحثين الذين

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة و التطور , المرجع السابق , ص125
[2]- ينظر, المرجع نفسه , ص 170

برزوا في هذا الميدان بال و سويت و جونز و سويت، حيث كانت عائلة بال تهتم بدراسة الأصوات اللغوية دراسة وصفية موضوعية، واشتهرت بالصوتيات العامة .

ب – هنري سويت(1845-1912):يعد من العلماء البريطانيين الذين اعتنو بتطوير الدراسات الصوتية حيث تأثر بأعمال كل من "ماليف" و "غراهام بال" حتى أصبح عالما ذا سمعة عالمية كبيرة و من إسهاماته أنه ربط الدراسات التاريخية بالأعضاء الصوتية و ألف كتابا بعنوان "كتب الصوتيات" تناول فيه تنظيم الكتابة الصوتية و علاقتها بإصلاح التهجئة وتعليم اللغات وقد وصف "أوثيوتز" كُتَيِّبْ سويت هذا في قاموس البيوغرافيا الوطنية بأنه لقن أوروبا دروسا في الصوتيات و جعل من انجلترا مهدا لهذا العلم الحديث[1] .

وخلاصة القول: هنري سويت يعد من العلماء البريطانيين الذين اهتموا بتطوير الدراسات الصوتية حيث تأثر بماليف وغراهام بال ومن إسهاماته أنه ربط الدراسات التاريخية بالأعضاء الصوتية.

ج- دانيال جونز (1881-1967): قام جونز بتطوير الخطى التي رسمها "سويت" من قبل فيما يخص منهج الصوتيات العام، و قد رأى ان تدريس اللغة يرتكز على تلقين المتعلمين المهارات العلمية المتعلقة بإدراك الأصوات المختلفة والنطق بها بطريقة سليمة ثم كتابتها برموز صوتية دقيقة، فقد تمكن جونز من تعميق الإهتمام بالدراسات الصوتية بين اللسانيين، و تأسيس أول معهد للدراسات الصوتية من مؤلفاته "الشهيرة" مختصر الصوتيات الإنجليزية 1914 قاموس تلفظ الإنجليزية 1917، تناول جونز في هذين الكتابين دراسة القواعد الصوتية للغة الإنجليزية الفصحى مايسمى بالتلفظ المقبول المستعمل في انجلترا.

وخلاصة القول: دانيال جونز قام بتطوير الخطى التي رسمها سويت فيما يخص منهج الصوتيات العام حيث رأى أن تدريس اللغة يرتكز على تلقين المتعلمين المهارات العلمية المتعلقة بادراك الأصوات المختلفة.

د- **جون فيرث (1890-1960)**: ولد بيور كشير 1890م حيث استقر بالهند لمدة طويلة وتعلم بعض اللغات الشرقية و تأثر بالنظريات اللغوية الهندية واهتم بالتعليم و مناهجه، تولى

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة والتطور , المرجع السابق ,ص171

مهمة تدريس اللغة الانجليزية بجامعة البنجاب 1919م-1928م، ويعد أول من درس مقياس الدراسات الشرقية و الإفريقية وأول من منح رتبة أستاذ في اللسانيات العامة[1].

كان فيرث يهتم بمنهج الدراسة حيث كان شديد الحرص على وصف اللغة بوصفها نشاطا معنويا في سياق اجتماعي معين و في الواقع فإن تطور أي فرع من فروع المعرفة عبر التاريخ يرجع إلى الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الثقافية في ذلك العصر و تشمل مدرسة لندن كل الدراسات اللغوية التي ظهرت في المملكة المتحدة لكونها تحمل طابعا خاصا بتتبع منهجا متميزا و من بين أهم مجالات التنظير الفيرثي المكون الاجتماعي و التحليل اللغوي و علم الدلالة و الصوتيات الوظيفية.

وكذلك من بين مجال اهتمامه المكون الاجتماعي حيث تأثر بالأنثربولوجيا مما جعله يركز على المكون الاجتماعي في دراسة مختلف اللغات البشرية فكان متحمسا لدراسة اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية منذ الثلاثينات، وأكد ذلك بقوله " إن اللغة ينبغي أن تدرس بوصفها جزءا من المسار الاجتماعي أي كشكل من أشكال الحياة الإنسانية و ليس كمجموعة من العلامات الاعتباطية أو الإشاريات، فقام فيرث بدراسة مكونات اللغة وفق مكونات اجتماعية بالتركيز على العلاقات المختلفة التي تربط اللغة بالمجتمع[2]. اعتنى فيرث بالتحليل اللغوي حيث قسمه إلى مجموعتين، علاقات داخلية تتكون من علاقات ركنية تتمثل في العلاقات الموجودة بيت عناصر البنية على مستويات مختلفة منها النحوية و الصوتية والعلاقات الاستبدالية للمفردات ضمن الأنظمة حيث تمثل كل مفردة عنصرا معينا من البنية ويمثل النظام مجموعة المفردات التي نختار منها أية مفردة .

العلاقات الموقفية تضم جميع العلاقات الموجودة ضمن سياق الموقف و العلاقات القائمة بين أجزاء النص و مظاهر الموقف والعلاقات بين مفردات اللغة و مكونات الموقف الغير اللفظية وفي ميدان النحو و الفنولوجيا، ميز بين البنية و النظام، فالبنية تمثل كل العلاقات الموجودة على مستوى المحور الركني أما النظام يدل على كل العلاقات الموجودة على مستوى المحور الاستبدالي بين مختلف العناصر .

وخلاصة القول : أن فيرث يعد أول من درس مقباس الدراسات الشرقية و الإفريقية وأول من منح رتبة أستاذ في اللسانيات العامة، كان اهتمامه ينصب في منهج الدراسة والمكون

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة و التطور , المرجع السابق ,ص171
[2]- ينظر, المرجع نفسه,ص173

الاجتماعي التحليل اللغوي و كذلك العلاقات الموقفية وميدان النحو و الفونولوجيا هذه أغلب دراساته نظرا لعلم الدلالة و الصوتيات الوظيفية و القواعد النظامية.

6-**اللسانيات الوصفية**: ظهرت خلال القرن العشرين و قد تطور هذا النمط من اللسانيات الآنية بطريقة مستقلة في جهتين مختلفتين من العالم أوروبا و أمريكا، فاللسانيات الأمريكية اهتمت بتدوين و تصنيف اللغات الهندية و الأمريكية المتناثرة في الو.م.أ خشية من انقراض هذه اللغات التي تستعملها في معظم الأحيان مجموعات صغيرة من الناس فاللسانيات الوصفية تنبني على اللغة المنطوقة و تعتمد على الأشكال اللغوية بعيدة كل البعد عن إقحام المنطق و المعنى في تفسير الظواهر اللغوية و ترتكز على وصف خصوصيات كل لغة على انفراد أي دراسة كل لغة كما هي مستعملة في مكان و زمان معينيين و هناك ثلاثة باحثين قاموا بإرساء دعائم اللسانيات الأمريكية و هما فرانز بوعز , إدوارد سابير و ليونارد بلومفيد[1].

وخلاصة القول : اللسانيات الوصفية ظهرت في القرن 20 و تطور هذا النمط من اللسانيات الآنية في أوروبا و أمريكا و تنبني اللسانيات الوصفية على اللغة المنطوقة و ترتكز على وصف خصوصيات كل لغة على انفراد أي دراسة كل لغة كما هي مستعملة في مكان وزمان معينيين.

أ- فرانز بوعز (1858-1942): كان فرانز بوعز أول من وضع أسس اللسانيات الوصفية في الو.م.أ و قد ظلت هذه الأسس التي تضمنها كتابه " دليل اللغات الهندية الأمريكية" مهيمنة على النظرية اللسانية، بدأ دراسته الجامعية طالبا في الفيزياء و الجغرافيا و من هذه الأخيرة عرف الأنثروبولوجيا و حسب بوعز أن المجتمع لايمكن فهمه من خلال بيئته بل من خلال ثقافته و لا يمكن فهم ثقافته إلا من خلال لغته و بما أن أغلب اللغات الهندية الأمريكية غير مدونة في الأصل، و قد اعتمد بوعز على اللغات المنطوقة و بالضبط على الكلام فشهرة هذا الباحث تعود إلى كونه المؤسس الرئيس للمدرسة اللسانية الأمريكية و المسؤول الأول عن برنامج دراسة اللغات الهندية المنتشرة في شمال المكسيك.

إن مقدمة بوعز لكتابه" دليل اللغات الهندية الأمريكية" تعد موجزا ثريا للمنهج الوصفي الذي اتبعه هذا اللساني العصامي في دراسته للغة و في الواقع فإن هذا الباحث قد قدم خدمة جليلة للغات المحلية و وضع أسس اللسانيات الأمريكية الوصفية و ليس من المستغرب أن

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة والتطور , المرجع السابق ص186

يكون كل أعلام اللسانيات الأمريكية قد تتلمذوا على يده سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[1].

وخلاصة القول: فرانز بوعز كان أول من وضع أسس اللسانيات الوصفية، له كتاب بعنوان "دليل اللغات الهندية الأمريكية " فتعد مقدمة هذا الكتاب موجزا ثريا للمنهج الوصفي الذي اتبعه في دراسته للغة، فقدم خدمة جليلة للغات المحلية ووضع أسس اللسانيات الوصفية.

ب- إدوارد سابير(1884-1939): تخصص سابير في الدراسات الفيلولوجية فلم يكن منشغلا بالأنثروبولوجية و اللسانيات فقط بل بالأدب والفن و الموسيقى أيضا ولهذا رأى أنه لاينبغي فصل الدراسة اللغوية عن دراسة باقي مظاهر السلوك البشري و هذا ماجعله يرتكز على الجانب الإنساني للغة وعلى بعدها الثقافي وعلى أسبقية الفكر على الإرادة والأحاسيس فكان له كتاب بعنوان " اللغة" سنة 1921 فكانت كتابات سابير أنه كان يؤكد على دراسة الأشكال اللغوية دراسة تحليلية تصنيفية دون تصورات مسبقة ودون محاولة إقحام أنماط من لغات أخرى لأن هذه الأشكال هي أهم مظاهر اللغة فكان رفض سابير الاعتماد على التقسيم التقليدي لأقسام الكلام في دراسته الوصفية للغات الهندية وذهب إلى أن هذه الأقسام "كليات لغوية" وقد أكد كذلك أن كل لغة تملك من الأصوات و البنى والمفردات مايكفيها لتلبية حاجياتها.

وخلاصة القول: سابير كان تخصصه في ميدان الدراسات الفيلولوجيا فكان منشغلا بالأنثروبولجية و اللسانيات و الآداب و الفن و الموسيقى له كتاب بعنوان "اللغة " كانت كتاباته تأكد على دراسة الأشكال اللغوية دراسة تحليلية تصنيفية دون تصورات مسبقة.

ج- ليونارد بلومفيد(1887-1949): ولد بشيكاغو وحصل على الماجستير عام 1906م وفي السنة نفسها بدأ يدرس بجامعة "فيكونسين" بوصفه أستاذا مساعدا في اللغة الألمانية وحصل على الدكتوراه بجامعة شيكاغو عام 1909م، درس الفيلولوجيا الجرمانية في جامعات عديدة بالغرب الأوسط من الو.م.أ ومع مرور الوقت أصبح بلومفيد يعتني باللسانيات الوصفية و البنيوية و ذهب إلى أن الدراسة اللغوية غير علمية لأنها استدلالية ومعيارية و أكد على أن دراسة اللغة يجب أن تكون وصفية و استقرائية[2].

[1] - ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة و التطور , المرجع السابق, ص 188
[2]- ينظر,المرجع نفسه ,ص 192

وفي سنة 1914م ألف كتابا بعنوان "مدخل إلى دراسة اللغة" وقام بمراجعته وإخراجه تحت عنوان "اللغة" و نظرا لأهمية هذا الكتاب الذي يعد مصدرا أساسيا في اللسانيات الوصفية، فقد أطلق عليه الأخصائيون اسم "إنجيل اللسانيات الأمريكية".

وخلاصة القول: أن بلومفيد ولد في شيكاغو و حصل على الماجستير و الدكتوراه درس الفيلولوجيا الجرمانية وكان يعتني باللسانيات الوصفية و البنيوية وأكد على أن دراسة اللغة يجب أن تكون وصفية و استقرائية له كتاب بعنوان "مدخل إلى دراسة اللغة".

د- منهج بلومفيد الدراسي: يعد منهج بلومفيد الدراسي الذي اتبعه في دراسته اللغة الذي أطلق عليه اسم المنهج المادي أو الآلي وهو الذي يفسر السلوك البشري في حدود المثير و الإستجابة على غرار ما تقوم به العلوم الفيزيائية و الكيميائية في اعتمادها على تفسير الظواهر بتبعات العلة و الأثر ومما لا شك فيه أن هناك مبالغة من قبل بلومفيد في تركيزه على الجانب الآلي وتشبيه السلوك البشري بسلوك الآميبيا أو القطط و الكلاب التي تجري عليها التجارب في المخابر، فالإنسان يتميز عن باقي الحيوانات بالعقل ولكن بلومفيد تجاهل الجانب الخلاق في اللغة الذي كان قد أكد عليه ديكارت و همبورت ثم تشومسكي وهذا مافتح عليه باب الانتقادات من قبل العقلانيين، إن اللغة حسب بلومفيد سلوك فيزيولوجي يتسبب في حدوثه مثير معين وعلى الرغم من أننا نستطيع مبدئيا أن نتنبأ إذا ما كان مثير معين يمكن أن يدفع شخصا ما إلى أن يتكلم ففي الواقع لا يمكن أن نتنبأ إلا إذا عرفنا البنية الدقيقة لجسمه في تلك اللحظة و مما يمكن قوله إن كتاب بلومفيد "اللغة" بقي مرجعا أساسيا بعد أكثر من ثلاثين سنة من ظهوره و إن تفسير بلومفيد للسانيات قد هيمن على موقف معظم اللسانيين الأمريكيين و إن جلَّ العمل الذي أنجز في هذه السنوات عده القائمون به مجرد شرح أو تطوير للأفكار التي أتى بها بلومفيد[1] .

وخلاصة القول: منهج بلومفيد الدراسي الذي اتبعه في دراسته اللغة يفسر السلوك البشري في حدود المثير و الاستجابة و تفسير الظواهر بتتبعات العلة و الأثر، و قام بلومفيد بتشبيه السلوك البشري بالأميبيا فتجاهل الجانب الخلاق في اللغة، فاللغة سلوك فيزيولوجي وبقي كتابه مرجعا أساسيا بعد أكثر من ثلاثين سنة.

[1] - ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة والتطور , المرجع السابق,ص195

7- القواعد التوليدية التحويلية :

أ- **القواعد التوليدية التحويلية**: استفادت التوليدية التحويلية من النتائج التي توصل إليها النحو التقليدي و النحو الوصفي، فأخذت نقاط القوة منها وانتقدت نقاط ضعفها، و اعترف تشومسكي ببعض جوانب القوة في النحو التقليدي و انتقدت شكله العام و تعريفاته وقواعده الغامضة[1] .

إن هذه القواعد لم تأتي دفعة واحدة بل مرت بثلاث مراحل رئيسية هي:

- ✓ المرحلة الأولى جسدها تشومسكي في كتابه الثوري (البنى التركيبية) الصادر عام 1957 .
- ✓ المرحلة الثانية ظهرت إلى حيز الوجود مع ظهور كتابه (مظاهر النظرية التركيبية) عام 1965.
- ✓ المرحلة الثالثة تبلورت بعدما نشر تشومسكي ثلاث مقالات مختلفة حول مكانة الدلالة و البنية العميقة في نظريته و التي جمعها في كتاب واحد بعنوان " دراسة الدلالة في القواعد التوليدية" عام 1972م[2].

وخلاصة القول: أن القواعد التوليدية التحويلية استفادت من النتائج التي توصل إليها النحو التقليدي والوصفي فأخذت نقاط القوة منها وهذه القواعد مرت بثلاث مراحل بقيادة تشومسكي.

ب- **التوليد والتحويل**: التوليد يدل على الجانب الابداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم بمافيها الجمل التي لم يسمعها من قبل وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دوم شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة وقد أولى تشومسكي هذه القدرة الإبداعية اهتماما كبيرا على النظرية النحوية، أما التحويل يحتلالمكانة الرئيسية والثورية في القواعد التشومسكية و تكمن مهمتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة و سطحية، فإنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية (البنية العميقة تتضمن المعنى والبنية السطحية تتضمن الشكل المستعمل في التواصل)، في البنى التركيبية ميز تشومسكي بين الجملة الأساسية و الجملة المشتقة و تكون إما استفهاما أو أمرا أو نفيا، وقال

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة و التطور , المرجع السابق.ص203

[2]- ينظر, المرجع نفسه,ص205

ت- بأن التحويل يكشف لنا كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة فالبنى التركيبية تساعد على التمييز بين الجمل التي لا تبدو متماثلة و لكنها في الأصل مختلفة و العكس .

وخلاصة القول: أن التوليد يدل على الجانب الابداعي في اللغة و التحويل هو تحويل البنى العميقة إلى البنى السطحية.

ج- الكفاءة والأداء: ظهر أول مرة عند تشومسكي في مؤلفه(مظاهر النظرية التركيبية) عام1965م فهما يرتبطان بمفهومي اللغة والكلام الذين استحدثهما دي سوسير فذهب تشومسكي إلى التمييز بين الكفاءة التي تتمثل في المعرفة اللغوية الباطنية للفرد أي مجموعة القواعد التي تعلمها و الأداء هو الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية، فالكفاءة غير قابلة للدراسة التجريبية المباشرة فهي الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هذا النظام دراسته هي الاستبطان إذ يساعدها على إصدار أحكام على كل الجمل من حيث صحتها النحوية ومقبوليتها[1].

وخلاصة القول: أن الكفاءة تتمثل في المعرفة اللغوية للفرد أما الأداء هو الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية.

د- البنية السطحية و البنية العميقة : إن أول من استعمل مصطلحي البنية السطحية و البنية العميقة هو تشارلز هوكيت في مؤلفه الشهير(محاضرة في اللسانيات الحديثة) و ظهر هذين المصطلحين عند تشومسكي في مظاهر النظرية التركيبية عام 1965م فلكل جملة بنيتين بنية سطحية و بنية عميقة فهذه الأخيرة هي شكل تجريدي داخلي بعكس العمليات الفكرية و يمثل التفسيرالدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية أما البنية السطحية فتمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الرموز و الأصوات مثلا: "كَتب أحمد الرسالة" و"كُتبت الرسالة من قبل أحمد "لا يختلفان إلا من الناحية التركيبية أي على مستوى البنية السطحية لكنهما مرتبطان ارتباطا وثيقا[2].

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة والتطور , المرجع السابق 211.
[2]- ينظر, المرجع نفسه,ص212

وخلاصة القول: أن البنية العميقة تمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية أما البنية السطحية تمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل.

8-علم الدلالة :

أ- مفهوم علم الدلالة: علم الدلالة هو أحدث فروع اللسانيات الحديثة و يعنى بدراسة معاني الألفاظ و الجمل دراسة وصفية موضوعية و قد ظهر الاهتمام بالدراسات الدلالية في أوروبا الغربية في محاضرات كان يلقيها (ريسيغ) في "هال" حوالي 1825م في حديثه عن الفيلولوجيا اللاتينية و أول من استعمل مصطلح علم الدلالة هو (مشال بريال) حيث فصل القول في مسائل المعنى في كتابه الموسوم ب "محاولة في علم الدلالة" سنة 1897م[1].

وخلاصة القول: أن علم الدلالة هو من أحدث فروع اللسانيات الحديثة و يعنى بدراسة معاني الألفاظ و الجمل دراسة وصفية موضوعية و أول من استعمل مصطلح علم الدلالة هو بريال مشال.

ب- معنى المعنى : يعنى علم الدلالة بدراسة المعنى و أشهر كتاب تناول هذه المدرسة هو معنى المعنى لصاحبيه (أوغدن و ريتشاردز) وكان تعريفهما للمعنى بأنه خاصية جوهرية وكذلك المعنى الإضافي الذي توجبه اللفظة علاوة على معناها الأصلي و مفهوم آخر أيضا أنه النتائج العملية لشيء ما في تجربتنا المستقبلية[2].

وخلاصة القول: أن علم الدلالة يعنى بدراسة المعنى أوغدن و ريتشردز تناول هذه المسألة في كتابيهما (معنى المعنى).

ج- علمية علم الدلالة : تصبو دراسات الدلالة إلى أن تكون علما قائما بذاته و العلم الحقيقي هو مايتوفر فيه اليقين المطلق والوصول إلى هذه الدرجة حسب "ليتش" لابد للدلالة المرور بأربع مراحل:

أولا: صياغة نظريات واضحة ودقيقة حتى يتمكن كل باحث على الوقوف على ماتدعيه و مالا تدعيه أيَّ نظرية.

ثانيا: تحري الموضوعية في البحث و التحقيق.

ثالثا: البساطة في تفسير الظواهر .

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة و التطور , المرجع السابق ,ص239

[2]- ينظر, المرجع نفسه ,ص239

رابعا: شمولية الوصف .

ومن خلال هذه المعطيات حكم ليتش أن كل النظريات الدلالية بأنها مؤقتة و جزئية ومما لا شك فيه أن الدلالة هي أصعب مجال في اللسانيات بالمقارنة إلى التركيب و الصوتيات[1].

وخلاصة القول: أن عملية علم الدلالة تصبو إلى أن تكون علما قائما بذاته وحسب ليتش مرت الدلالة بأربع مراحل حيث حكم على أن كل النظريات الدلالية بأنها مؤقتة و جزئية.

د- مناهج علم الدلالة : لعلم الدلالة ثلاث مناهج رئيسية تعنى بدراسة الكلمات والجمل و هي: المنهج التحليلي –المنهج العملي أو السياقي – المنهج العقلاني.

د-أ- المنهج التحليلي : يعرف النموذج التحليلي للمعنى بالمثلث القاعدي، وقد جاء بهذا المثلث كل من "أوغدن" و"ريتشردز" في كتابهما "معنى المعنى" حيث قسم المعنى إلى ثلاث مكونات وهي الرمز و الفكر والمرجع و بتعبير آخر:الاسم و المعنى والشيء، الاسم هو الكلمة المنطوقة أو المكتوبة و المعنى هو المعلومة التي ينقلها الاسم و الشيء هو الظاهرة الغير لغوية التي تدل عليها الكلمة.

د-ب- المنهج العملي أو السياقي : لقد تطورت المقاربة العملية للمعنى على يد "بريدجمن " في الو.م.أ و من الذين ذهبوا إلى دراسة المعنى في إطار السياق اللساني البريطاني "فيرث" الذي تأثر بالأنثرولوجي "مالينوسكي" حيث قال "بأن اللغة نمط من النشاط و ليست و سيلة للتفكير " أما فيرث تولى دراسة الدلالة دراسة موضوعية بعيدة عن كل الاستقراءات الحدسية فقال: إذا اعتبرنا اللغة تعبيرية أو تواصلية فإننا نعني ضمنيا أنها وسيلة للحالات العقلية الداخلية و بما أننا نعرف القليل عن هذه الحالات العقلية الداخلية و لو بمساعدة الاستبطان الدقيق فإن مشكلة اللغة تصبح لغزا كلما حاولنا تفسيرها بالرجوع إلى الحوادث العقلية الداخلية غير قابلة للملاحظة[2].

د-ج-المنهج العقلاني: يمثل المنهج العقلاني نوام تشومسكي فهو يرى أن الوظيفة الأساسية للغة تكمن في نقل الأفكار وتسهيل عملية التواصل،واعتمد الاستبطان منهجا أي إمكانية استبطان المعطيات اللغوية عن طريق الحدس وقد تحرى تشومسكي المذهب التجريبي في اعتماده على الحدس وأبدى نوعا من المرونة في فهمه للمنهج العلمي، وإذا كان تفسير

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة و التطور , المرجع السابق ,ص240
[2]- ينظر, المرجع نفسه ,ص242

الظواهر اللغوية يعتمد بالفعل على الحدس فإن علماء الدلالة هم أول من نادى بتقنين هذا الحدس حتى يتمكن الدارسون من الحكم الصحيح على التراكيب النحوية و الدلالية[1].

وخلاصة القول: أن مناهج علم الدلالة تكمن في ثلاث مناهج و هي المنهج التحليلي والعملي أو السياقي و المنهج العقلاني كل هذه المناهج رئيسية تعنى بدراسة الكلمات و الجمل.

المبحث الثاني: مناقشة محتوى الخاتمة.

في الأخير توصل أحمد مومن في كتابه "اللسانيات النشأة والتطور" لخاتمة تشمل كل ماجاء به من دراسات موجودة في المحتوى والتي جاءت على شكل فقرات و كذلك نقاط في بداية استنتاجه، فتوصل إلى أن الدراسات اللغوية التي عرفتها البشرية قد مرت بثلاث مراحل وهي النحو التقليدي والفيلولوجي واللسانيات، أما فيما يخص الفقرات فكانت متطابقة و متسلسلة مع المحتوى، فبدأ أولا بذكر دراسة اللغة في العصور القديمة لكل من المصريون القدامى والسومريون والأكاديون والتمثيل لذلك "أن المصريون القدامى ترجع نشأة الكتابة عندهم إلى الإله طوت و يرى علماء اللسانيات التاريخية أن اللغة المصرية القديمة تنتمي إلى الشعبة الآفرو- أسيوية و عند الفتح الإسلامي اعتنق المصريون القدامى الاسلام بصدر رحب و فضلوا اللغة العربية على لغتهم القديمة، أما السومريون فلغتهم راقية ذات آداب وأسلوب خاص في الرسم ذي الزوايا وعند العبريين باسم رسم الأوتاد و السومرية لغتهم الآسيوية البائدة التي استعملت في العراق و الخط المسماري عبارة عن صور أو رموز معنوية تمثل أفكار وأشياء ، أما أدوات الكتابة التي استعملها السومريون تتمثل في أقلام من جديد أو خشب أو عجين الطين .

ذكر كذلك أحمد مومن أفلاطون حيث قسم الجملة إلى اسمية و فعلية و اكتفى بالتمييز بين الأسماء و الأفعال، ورأى بأن الأسماء هي العبارات التي تدل على حدث أو صفة في الجملة وبهذا يكون قد عدَّ الأفعال و الصفات قسما واحدا فإذا كان أفلاطون قسم الكلام إلى اسم و فعل فإن أرسطو قد أضاف إلى هذا التقسيم ما يسمى بالرابطة التي تشمل كل الكلمات التي تخرج عن نطاق الأسماء و الأفعال، وفي القرن الثاني قبل الميلاد ألَّف تراكس كتابا في النحو الإغريقي إذ يعد أحسن عمل في العالم الغربي، و يتألف من 15 صفحة و يقع في 25 جزءا ويشمل حوالي 400سطرا ومن أهم ماجاء في هذا الكتاب تقسيم الكلام إلى ثمانية أقسام و هي:

[1]- ينظر, أحمد مومن , اللسانيات النشأة و التطور , المرجع السابق ,ص245

الاسم و الفعل واسم الفاعل والمفعول، أداة تعريف أو تنكير،الضمير،حرف الجر، الظرف و الرابط.

ثم انتقل أحمد مومن في حديثه عن دي سوسير حيث رأى هذا الأخير أن اللسانيات يمكن أن تكون نموذجا حيا للسيمياء لأن طبيعة العلامات الاعتباطية و العرفية في اللغة واضحة للغاية وبعد مناقشة المبادئ العامة التي ترتكز عليها اللسانيات و بيان الخطوط العريضة التي ينبغي اتباعها في دراسة اللغات، فتوصل دي سوسير إلى تحديد موضوع اللسانيات في خاتمة محاضراته ألا وهو" اللغة".[1]

أما فيما يخص علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى فيرى أنها تربطها روابط قوية ببعض العلوم كالإثنوغرافيا وماقبل التاريخ و الأنثروبولوجيا و الفيلولوجيا و علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي، لأن كل هذه العلوم تعتمد اعتمادا كبيرا على اللغة و تستفيد كثيرا من اللسانيات، وهناك أيضا تشومسكي من نادى باستقلالية اللسانيات في مؤلفه الصادر عام 1957م بعنوان "البنى التركيبية" ثم انتقل أحمد مومن في ذكر المدارس التي ظهرت في أوائل القرن العشرين وهي أربعة : مدرسة ذات توجه سويسري و مدرسة دانماركية و مدرسة سلافية إذ تضم العديد من الباحثين المتخصصين في اللغات السلافية من تشيكو سلوفاكيا وخارجها، ومن أقطابها تروبتسكوي و جاكبسون و بوهلر و كارسفسكي وغيرهم ودي سوسير في مؤلفه "محاضرات في اللسانيات العامة" كان له الأثر الكبير على بزوغ هذا النادي اللساني الذي شرع يعقد ندوات منتظمة ويُتوجها ببحوث في اللسانيات الوظيفية، وأخيرا مدرسة بريطانيا التي ارتكزت في لندن إذ صبَّ الباحثون كل اهتمامهم آنذاك على ميكانيزمات الوصف اللغوي قصد انتقاء لغة رسمية فصيحة من بين اللهجات المستعملة وتم اختيار الإنجليزية بوصفها لغة رسمية للمملكة البريطانية و تعرف مدرسة لندن بأعمالها العلمية في الصوتيات و من الباحثين الذين برزو في هذا الميدان بال وسويت و جونز و فيرث، عرف بال بدراسة الأصوات اللغوية دراسة وصفية موضوعية وسويت اعتنى بتطوير الدراسات الصوتية فربط الدراسات التاريخية بالأعضاء الصوتية وجونزقام بتطوير خطى سويت فيما يخص منهج الصوتيات العام وفيرث تأثر بالنظريات الانجليزية واهتم بمنهج الدراسة و المكون الاجتماعي و التحليل اللغوي والعلاقات الموقفية وكذلك النحو و الفنولولجيا، ومن جهة أخرى

[1]- ينظر, خاتمة كتاب أحمد مومن , اللسانيات النشأة والتطور , ص281

تحدث أحمد مومن عن اللسانيات الأمريكية حيث تأثر بالأبحاث الحقلية الأنثروبولوجية التي قام بها بإجرائها كل من بوعز و سابير و بلومفيد، فكان بوعز أول من وضع أسس اللسانيات الوصفية له كتاب بعنوان "دليل اللغات الهندية الأمريكية" تعد مقدمة هذا الكتاب موجزا ثريا للمنهج الوصفي الذي اتبعه في دراسة اللغة،وسابير كان تخصصه في الدراسات الفيلولوجيا و كان منشغلا بالأنثروبولوجيا و اللسانيات و الأدب و الفن و الموسيقى ...

وفي آخر خاتمة أحمد مومن أن كل آماله أن يكون كتاب اللسانيات النشأة و التطور قاعدة قوية و خلفية ثرية لمن أراد التعمق أكثر أو التخصص في ميدان اللسانيات[1].

المبحث الثالث: الفكرة عند باحثين آخرين.

1- المهاد التاريخي للسانيات: إذا أردنا البحث عن العمق التاريخي لهذا العلم كان في استطاعتنا أن نتلبث عند القرن التاسع عشر، ذلك القرن الذي شهد بداية علم اللسانيات، إذ اكتشف وليام جونز سنة 1796م اللغة السنسكريتية، وكشف عن منزلة اكتشاف هذه اللغة وماتقدمه للدرس اللغوي في أوروبا فكان ينظر إلى أن هذه اللغة على الرغم من إمعانها في القدم ذات بنية رائعة تفوق اللغة اليونانية و اللاتينية كمالاً وغنىً وثقافة، ولكن لا تعدم الصلة الوثقى بهاتين اللغتين[2].

وهناك عدة أبحاث في هذا المجال، و كلها ترمي إلى تلمُّس الأصول التي توارثتها هذه اللغات وتبيان الأصل الحقيقي لهذه اللغات بعيدا عن شطحات الخيال، وبذلك يكون كتاب فرانز بوب سنة 1916(منظومة تصريف الأفعال السنسكريتية) قد فتح الباب أمام أفق لسانيٍّ جديد[3].

فإذا كانت الدراسات اللسانية المقارنة قد ولت وجهها شطر العلوم الطبيعية، تتكئ على منهجها و تأخذ منها كثيرا من المصطلحات، على ما مرَّ معنا فقد اتجه الدرس اللساني وجهة تاريخية ويمن علم التاريخ على الفكر عامة ثم غدا محرق الدرس اللغوي ,فغدا أشبه بعلم تاريخي بعد أن كان ينظر إلى اللغة أنها أشبه بالجسم البشري[4].

وتمخضت أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين عن مسلك جديد في الدرس اللسانيّ، كان من أعلامه أنطوان ميي وفرديناند ديسوسير و عمدته دراسة الظواهر اللغوية في

---

[1]- ينظر, خاتمة كتاب أحمد مومن , اللسانيات النشأة والتطور.ص283-284

[2]- وليد محمد السراقبي, الألسنية مفهومها مبانيها المعرفية ومدارسها , المرجع السابق ص17

[3]- غازي يوسف, مدخل إلى الألسنية, منشورات العالم العربي الجامعية ,دمشق,ط1, 1985م,ص23

[4]- وليد محمد السراقبي, الألسنية مفهومها مبانيها المعرفية ومدارسها , المرجع السابق,ص19

مدة محددة، دراسة وصف و لا تدخل في حسبانها أية أفكار سابقة و لا تحتكم إلى معايير الصواب و الخطأ[1].

2-**الحضارة الهندية** : تعد الحضارة الهندية من أهم الحضارات التي اهتمت بالدراسات اللغوية و طورتها.

"ليست اللسانيات الهندية القديمة إلا جزءا عظيما على كل حال مما أنتجته من معارف الأجيال المتوالية من علماء الهند في ميادين الطب و الفلك و الرياضيات و غيرها من العلوم وذاعت كل هذه العلوم عبر الزمن و خارج الهند بلغة واحدة ألا وهي السنسكريتية"[2]، "و إذا تأملنا مليا تراث الحضارة الهندية نجد أن الدراسة اللغوية كانت قطب الرحى للنشاط الفكري الهندي، إذ نشأت هذه الدراسة و تطورت بخاصة في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد، على يد نفر غير قليل من الباحثين يتقدمهم اللغوي الهندي المشهور(بانيني) في كتابه اللغوي الموسوم بالفصول الثمانية، وكان الدافع الأساس لهذا الزخم المعرفي الكثيف دافعا دينيا إذ كان للهندوس نص وضعي مقدس يستمدون منه تعاليمهم الدينية، و هو الكتاب الذي كان ينعت آنذاك بالفيدا الذي يعد مركز استقطاب للفكر اللغوي الهندي"[3] .

"اهتمت الحضارة الهندية اهتماما خاصا بالظاهرة اللغوية، فوفرت بذلك مباحث شتى تفي في مجملها بمتطلبات المكونات الصوتية، التركيبية، الدلالية، وكان التركيز بخاصة على الجانب الصوتي الذي أخذ بعده العلمي في أبحاث العالم اللغوي (بانيني)، تلك الأبحاث التي أسهمت في تطوير أدوات المنهج العلمي لدراسة الأصوات في الثقافة اللسانية عبر مسار تشكلها"[4].

"بنى الهنود دراساتهم اللغوية على المشاهدة و الاستقراء , فما خرجوا إلى تلك المعارف من نظرية سابقة بل تفحصوا جزئيات لغتهم و مجاري كلامهم من مشافهة بعضهم البعض وبالنظر إلى النصوص القديمة، فكانت مناهجهم بذلك علمية حقيقية مستوفية لجميع شروط العلم".[5]

[1]-, وليد محمد السراقبي, الألسنية مفهومها مبانيها المعرفية ومدارسها , المرجع السابق ص 20
[2]- عبد الرحمن حاج صالح, بحوث ودراسات في علوم اللسان, موفم للنشر , 2012, ص 61
[3]- أحمد حساني, مباحث في اللسانيات , المرجع السابق ص 9-10
[4]- المرجع نفسه,ص 11
[5]- عبد الرحمن حاج صالح , بحوث ودراسات في علوم اللسان , المرجع السابق ص 63

3- **الحضارة العربية**: تعد الحضارة العربية من بين الحضارات التي اهتمت بالدراسات اللغوية، حيث أنها بدأت في عصور متأخرة مقارنة مع الحضارتين الهندية و اليونانية.

"إذا كان المراد بعلم اللغة ما يتناول الدراسات اللغوية في أي مستوى، فإن هذا هو ما هدفت إليه جهود السلف من علماء العربية، فقد اعتنوا عناية كبيرة بكل ما يتصل باللغة من قريب أو بعيد، و ذلك منذ بدأ اهتمامهم يتجه إلى المحافظة على القرآن الكريم دستور العربية الخالد فإذا به منطلق العقل العربي إلى دراسة نصوص اللغة و متنها، وقواعدها النحوية والصرفية و الصوتية و البلاغية، وإذا بالعلماء منذ عهد مبكر يبدءون في اللمسات الأولى في العلوم العربية استهدافا لخدمة النص الكريم"[1].

"من بين الظروف التي دعت إلى نشأة الدراسات اللغوية العربية والتي كان العامل الرئيسي في تحديد مسارها و فلسفة منهجها هي التي سموها ذيوع اللحن، فقد نشأت دراسة اللغة العربية الفصحى علاجا لهذه الظاهرة التي كان يخشى منها على اللغة و القرآن، كان ذلك سببا رئيسيا في نشأة النحو العربي حسب الروايات المتوارثة إلى خشية المسلمين على القرآن الكريم من مخاطر اللحن و التحريف"[2].

وخلاصة القول: أن النحو العربي قد وضع لخدمة أغراض تطبيقية بحتة لتعليم اللغة العربية بوصفها الوسيلة الوحيدة لضبط النص القرآني و فهمه و إيجاد الأداة التي تعصم اللاجئين من الخطأ، كل ذلك كان بداية جادة لنشأة الدراسات اللغوية العربية.

"سيطرت الدراسات اللغوية المقارنة على الفكر الأوروبي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وظل البحث في الدرس اللغوي على هذا النحو يعاني الخلط المنهجي حتى جاء اللغوي السويسري دي سوسير الذي يعد في نظر معظم اللغويين الرائد الأول لعلم اللغة الحديث، ولا يعني هذا أنه المبدع الأول لكل الأفكار اللغوية، فقد سبقه اللغويون الذين جائوا قبله بأفكار لغوية، لكنها جاءت متناثرة في بطون الكتب و غير واضحة المنهج"[3].

[1]- عبد الصبورشاهين ,في علم اللغة العام , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط6 , 1993 ص11
[2]- تمام حسان ,اللغة العربية معناها ومبناها , دار الثقافة , المغرب 1994 , ص 11
[3]- محمد محمد داود , العربية وعلم اللغة الحديث , دارغريب للطباعة والنشر و التوزيع , القاهرة , 2001 ص 77

2- **اللسانيات التاريخية** :يقوم منهجها على دراسة اللغة في مظاهر تطورها التاريخي مضافا إليها الروافد التي تصب في مجراها التطوري من روافد اجتماعية وأخرى ثقافية وثالثة علمية[1].

إنه منهج "يتتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة، و أماكن متعددة ليرى ما أصابها من تطور، محاولا الوقوف على سر هذا التطور و قوانينه المختلفة"[2].

إذا كان المنهج الوصفي يدرس اللغة في ثباتها زمنا و مكانا ومستوى، فإن اللسانيات التاريخية تهتم بالدرس التطوري للغة،وتدرس اللغة في حركتها وحيويتها لا في ثباتها، ويكشف عن موضوع اللغة في الحياة و عناصرها التي تسم اللغة بميسمها صوتا و دلالة وتركيبا,نحوا وصرفا فصيحا أو عاميا، ولكنها دراسة لا تحتكم إلى قواعد معيارية، مع رصد العلاقة بين اللغة و البيئة و المجتمع[3].

وتتعدد ميادين دراسة اللسانيات التاريخية و من ذلك :

الانتشار اللهجي، تحول لغة ما إلى العالمية، تحول لهجة ما إلى لغة رسمية، التطور الصوتي للغة ما، تطور الصيغ الصرفية لإحدى اللغات، التحول الدلالي لألفاظ لغة، كأن يدرس التغيرات الدلالية لألفاظ جاهلية واكتسابها دلالات جديدة في ظل الإسلام[4].

واللسانيات التاريخية هي التي تعرض لبدايات وجود صيغة لفظية و تحولاتها بين الحقول الدلالية امتثالا لعوامل البيئة الزمانية والمكانية، وكذلك يمكن للسانيات التاريخية دراسة الانحرافات الصوتية و تطورها سواء أكانت على صعيد الانعزال أم على صعيد التركيب"ومن واجب المنهج التاريخي يحدد هذه الانحرافات تحديدا زمنيا و مكانيا[5].

"وأن يبحث كذلك عن أسبابها، ويعمل على كشف العوامل التي أدت إليها"[6].

لقد اتسم البحث اللغوي في التاسع عشر بالطابع التاريخي الذي يتناول تطور اللغة عبر العصور، وقد شاع بين الغويين آنذاك النظر إلى اللغة على أنها كائن حي كالنباتات والحيوانات متأثرين في ذلك بنظرية التطور في علم الأحياء التي صاغها داروين في كتابه أصل الأنواع.

---

[1] - وليد محمد السراقبي, الألسنية مفهومها مبانيها المعرفية ومدارسها , المرجع السابق ص 34.
[2] - د, طليمات غازي , في علم اللغة , ط3 , دار طلاس . دمشق , 2007م ص 118.
[3] - المرجع نفسه ,ص 119
[4] - قدور أحمد , مبادئ اللسانيات العامة , المرجع السابق , ص 25
[5] - طليمات غازي , في علم اللغة , المرجع السابق ص 120
[6] - وافي علي عبد الواحد, علم اللغة ,نهضة مصر للطبع , القاهرة 1984م ص 310

5- **القواعد التوليدية التحويلية:** يعد أفرام نعوم تشومسكي مؤسس المدرسة التوليدية التحويلية الذي أتى بأفكار جيدة ميزته عن باقي المدارس الأخرى.

"إن النحو التوليدي لم يعد محاكيا للنحو التقليدي المدرسي في المفهوم والأهداف لأنه يرمي إلى تحديد المعايير التي تمكن المتكلم من استعمال لغته الأم استعمالا سليما دون أخطاء بل إن النحو عنده هو مجموعة من القواعد الكامنة في ذهن المتكلم، الراسخة فيه و المكتبة من محيطه الاجتماعي منذ طفولته، والتي تمكنه فيما بعد من اكتساب لغات أخرى، كما تمكنه من إنتاج جمل جديدة لم يسمعها من بعد، ومن هنا يصبح تشومسكي توليديا"[1].

"إن النحو عنده ليس المعرفة الغير واعية بقواعد اللغة فحسب بل إنه القدرة على اكتشاف هذه القواعد و وصف اللغة بواسطتها"[2].

ومن أهم المبادئ التي بنى عليها النحو التوليدي مايلي:

- **التوليد :** إذ يعد التوليد من أهم المفاهيم التي جاء بها النحو وتميز بها ,ويقصد به القدرة على الإنتاج الغير محدود للجمل، انطلاقا من العدد المحصور من القواعد في كل لغة و فهمها،ثم تمييزها عما هو غير سليم نحويا[3] .

- **الملكة والتأدية:** "إن الملكة هي المعرفة اللاواقعية والضمنية بقواعد اللغة التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته، و تبقى راسخة في ذهنه فتمكنه من إنتاج العدد الغير محدود من الجمل الجديدة التي لايسمعها من قبل من قبل إنتاجا ابتكاريا لا مجرد تقليد ساكن، ثم التمييز بين ما هو سليم نحوي و بين غيره "[4].

"أما التأدية فهي الاستعمال الفعال للغة في مواقف مادية وواضحة، إن نحو أية لغة يفترض أن يكون وصفا للملكة الذاتية الأصلية للمتكلم المثالي، فالتأدية إذا ماهي سوى ممارسة فعلية وآنية لهذه الملكة ,وإخراج نظامها اللغوي الضمني من حيزه اللاشعوري إلى الحيز الإدراكي الفعال في ظروف مادية متنوعة"[5].

[1]- شفيقة العلوي, محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ,أبحاث للترجمة والنشر و التوزيع , ط1 , 2004 ,ص 41
[2]- المرجع نفسه ,ص 41
[3]- المرجع نفسه,ص 41
[4]- المرجع نفسه, ص 45
[5]- المرجع نفسه, ص45

- **الإبداعية:** "هي استعمال لنظام اللغة استعمالا ابتكاريا تجديديا لا مجرد تقليد سلبي لقواعده إنما تتمثل في القدرة على الإنتاج الغير محدود للجمل ,انطلاقا من العدد المحصور من الكلمات والقواعد الثابتة في ذهن المتكلم"[1].

- **النحوية :** "إن الهدف الأساسي للنحو هو التمييز بين الجمل النحوية البسيطة و بين الجمل الغير نحوية المنحرفة عن قواعد النظام اللغوي الضمني و الواجب إبعادها عنه"[2] .

- **الحدس :** "إن مثل تلك المقدرة التي تسمح لمتكلم اللغة الأم بالتمييز بين الجمل النحوية و الفاسدة هي حدس المتكلم، تسمى مقدرة متكلم اللغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث أنها تؤلف جملة صحيحة أو جملة منحرفة من قواعد اللغة بالحدس اللغوي وأن هذا الحدس يعد جزءا من الملكة اللسانية أي هو جزء من معرفته الضمنية بقواعد اللغة"[3].

- **ظاهرة الغموض:**"ترتبط هذه الظاهرة بالمجانسة في البناء، فالجملة الواحدة قد يكون لبنائها الخارجي معنيان متمايزان نحو ضرب الأب الولد، فقد تعني أن الأب ضرب الولد أو العكس وأيضا قد تدل على أن تشومسكي نقد شخصا، فالبناء الخارجي أنتج معنيين متباينين، مما أدى إلى غموض الجملة وعدم إدراك المعنى المقصود منها بسهولة"[4].

- **البنية العميقة و البنية السطحية :** "لقد وضع تشومسكي هذين المبدأين من أجل تسيير دراسة الجملة المنطوقة و المكتوبة و فهم دلالتها، فالبنية العميقة هي التركيب الباطني المجرد الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا، وهي أول مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي للجملة إنها التركيب المستتر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي ,أما البنية السطحية فهي تتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية المنطوقة أو المكتوبة، إنها التفسير الصوتي للجملة ومن ثم فكل جملة في إطار النظرية التوليدية ,تضم بنيتين عميقة و أخرى سطحية و يقوم المكون التحويلي بالربط بينهما "[5].

وخلاصة القول: القواعد التوليدية التحويلية قد بلغت درجة لم تبلغها النظريات اللسانية الأخرى ويبقى "تشومسكي" بدون منازع الرجل الأول في قائمة الرجال الذين خدموا اللغة و الفكر وضيعوا تاريخ اللسانيات، وكانت هذه هي أهم مدارس اللسانية التي أحدثت ثورة في تاريخ اللسانيات، واختلفت كل مدرسة عن الأخرى بمفاهيم عميقة تدرس اللغة دراسة فعالة.

---

[1] - شفيقة العلوي, محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ,المرجع السابق, ص45

[2] - المرجع نفسه, ص45

[3]-,المرجع نفسه,ص50

[4] - المرجع نفسه ,ص50

[5] - المرجع نفسه,ص 51

خاتمة

لكل بداية نهاية، و ها نحن نأتي على ختام هذه المذكرة بعد زمن قضيناه في كتابتها والمعنون "دراسة كتاب اللسانيات النشأة والتطور لأحمد مومن "، فقد سعينا بكل ما اوتينا من جهد و قوة إلى إخراجها على اكمل وجه، نحن لا ندعي معاذ الله، أننا أتينا فيها بجدية و لا ندعي أننا أتينا بخفي أو دقيق، فهي أشهر من ان تذكر جمعناها من كتب شتى مجتهدين فقط باللفظ المناسب للموقف المناسب، وعلى رأسهم كتاب اللسانيات النشأة والتطور لصاحبه أحمد مومن فهو لب الموضوع وهو قاعدة بحثنا، فإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، وإن أصبنا فمن الله عز و جل.

و من النتائج المتوصل إليها ما يلي:

❖تعرف اللسانيات بأنها ذلك العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية ، تقوم على الوصف و معاينة الواقع بعيدا عن النزاعات التعليمية و الأحكام المعيارية، ظهرت في القرن العشرين، التي وضع أسسها و حدد أهدافها و مناهجها اللساني السويسري دي سوسير.

❖تطرق الكاتب أحمد مومن في كتابه إلى دراسة تطور اللغات في العصور القديمة التي تمثلت في كل من اللغة عند المصريين القدامى التي امتدت من **400** ق.م إلى القرن السابع ميلادي، كما تطرق أيضا إلى دراسة اللغة عند السوماريون والأكاديون، والصينيون القدامى.....إلخ.

❖كما اهتم الهنود بمواضيع لها صلة بالمواضيع الدينية، فمن أشهر أعمالهم كتاب الفيدا، وعرف البحث الهندي بالموضوعية على غرار من وضعوه بالبحث التقليدي الذي يشمل كل الدراسات النحوية القديمة، يقتصر هذا البحث التقليدي على دراسة النصوص المكتوبة دراسة معيارية ويرتكز في جوهره على مبادئ عقلية ومقولات منطقية أرسطية.

❖ نستنتج أيضا من كتاب أحمد مومن أنه في بداية القرن العشرين نادى دسيوسير باستقلالية اللسانيات، و ختم محاضراته قائلا:

إن موضوع اللسانيات الوحيد و الصحيح هو دراسة اللغة لذاته و من اجل ذاتها وهذا راجع إلى ربط اللسانيين للسانيات ببعض العلوم الأخرى وهذا في أواخر القرن، كعلم الاجتماع وعلم النفس، و البيولوجيا و الفلسفة و الرياضيات.

❖ وفي أوائل القرن العشرين، ظهرت أربع (**04**) مدارس لسانية كبيرة في أوروبا و هي على النحو التالي:

1)- مدرسة ذات توجه سويسري انبثقت مباشرة من الأفكار الواردة في محاضرات ديسوسير ، فمن اكبر المروجين لها شارل بالي *(Charles Bally) و ألبار شيشيهاي (Albert Sechebehay).*

2)- مدرسة دانماركية تمركزت بكوبنهاجن و اقترنت أساسا باسم لويس يلمسلف وهان يورغن أولدال.

3)- مدرسة سلافية متمركزة في براغ بتشيكوسلوفاكيا، و تضم كل من البولندي بودوان دي كورثني و التشيكي فيلام مثيزيوس و النمساوي كارل بوهلر، والروسيين نيكولاي تروبتسكوي، و رومان جاكبسون.

4)- مدرسة بريطانية ارتكزت أولا في العاصمة لندن، ثم امتدت أفكارها لتشمل بعض المدن الجامعية الأخرى مثل: إدينبرغ،وكمبريدج، و ليدز، ورادينغ، إلى جانب اهتمام هذه المدرسة باللغة الإنجليزية و بعص اللغات الأوربية الشهيرة،وعرفت هذه المدرسة بتفضيلها للجانب العملي التطبيقي على الجانب النظري المحض الذي قد لا يدر أي منفعة.

❖ عنيت هذه المدارس الأوروبية باللغات بوصفها أنظمة بنوية وظيفية و كان لها دور عظيم في تطويرالدراسات اللغوية و ربطها ببعض الفروع العلمية الأخرى.

❖ بلغت القواعد التوليدية التحويلية درجة لم تبلغها النظريات اللسانية الأخرى ويبقى تشومسكي بدون منازع الرجل الأول في قائمة الرجال الذين خدموا اللغة والفكر وضعوا تاريخ اللسانيات، وعرفت مدرسته بأنها أهم المدارس التي احدثت ثورة في تاريخ اللسانيات.

❖ و أخيرا، يمكننا القول أن كتاب اللسانيات النشأة و التطور لأحمد مومن يعتبر قاعدة قوية و خلفية ثرية لمن أراد التعمق أكثر أو التخصص في ميدان اللسانيات، و هذا

- ❖ يرجع إلى كون أن الكاتب تطرق في كتابه لمختلف الأطوار التي مر بها الفكر اللغوي بدءا من العصور القديمة إلى نهاية القرن العشرين.

وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نسأل المولى عز و جل بعزته و جلاله و قدرته أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، و أن يجعل جهودنا هذه مفتاحا لدراسات أخرى تمس دراسات اللسانيات وأن ينتفع بها قراؤها، ورب حامل العلم إلى من هو أعلم منه.

قائمة المصادر و المراجع

1- القرآن الكريم .

2-أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، منشورات الدراسات الإسلامية والعربية، ط2، 2013

3- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائرية ،ط2 ، 2005

4-الوعر مازن ، قضايا أساسية في اللسانيات، دارطلاس،دمشق ، ط1 ، 1988

5-تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، دار الثقافة ، المغرب 1994

6-جقري سامسون, مدارس اللسانيات التسابق و التطور ، ترجمة محمد زياد كبة الرياض جامعة الملك سعود،1996م

7-جورج مونان،تاريخ علم اللغة ، ترجمة بدرالدين القاسم ، وزارة التعليم العالي 1981

8-شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع ، ط1 ،2004

9- طليمات غازي , في علم اللغة , ط3 , دار طلاس . دمشق , 2007م

10-عبد الرحمن حاج صالح, بحوث و دراسات في علوم اللسان، موفم للنشر 2012

11-عبدالتواب رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1985

12-عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط6 1993

13-غازي يوسف، مدخل إلى الألسنية، منشورات العالم العربي الجامعية ،دمشق،ط1، 1985

14-قدورأحمد ، مبادئ اللسانيات العامة ، جامعةحلب ، 2006

15- محمد محمد داود ، العربية و علم اللغة الحديث ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2001

16-مطر عبدالعزيز ،علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح، قطر ، 1985

17- وليد محمد السراقبي ، الألسنية مفهومها مبانيها المعرفية ومدارسها ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، العتبة العباسية المقدسة، المركز الاسلامي للدراسات الإستراتيجية، 2019م

18-وافي علي عبد الواحد، علم اللغة ، نهضة مصر للطبع ، القاهرة 1984

الفهرس

إهداء.....
شكر و عرفان .....
مقدمة.....أ-ت
دراسة خارجية للكتاب.....8
دراسة عنوان الكتاب 8
تعريف اللسانيات.....8-10
نشأة و تطور اللسانيات.....10
دراسة الكتاب خارجيا.....11
دراسة مقدمة و مدخل الكتاب.....11
دراسة مقدمة الكتاب.....11-12
دراسة مدخل الكتاب 12-13
دراسة داخلية للكتاب.....14
أهم المواضيع التي تطرق إليها في كتابه.....15
دراسة اللغة في العصور القديمة.....15
المصريون القدامى.....15
السومريون و الأكاديون.....15-16
الصينيون القدامى.....16-17
الهنود.....17
الدراسات اللغوية في عصر النهضة و مطلع العصر الحديث.....17
الدراسات اللغوية.....17-18
مدارس بور روايال.....18
علم أصول الكلمات.....18
علم الأصوات.....18-19
اللسانيات التاريخية.....19

لسانيات تاريخية أم لسانيات مقارنة.....19-20
أزمة اللسانيات التاريخية.....20
مناهج اللسانيات التاريخية.....20-21
التغير اللغوي و أنواعه.....21
فرديناند دي سوسير.....21
حياته.....21-22
أسس الفكر اللغوي عند دي سوسير.....22
اللسانيات و مهمتها.....22
اللسانيات الآنية و الزمانية.....22-23
مدرسة لندن.....23
عائلة بال و الصوتيات.....23
هنري سويت.....24
دانيال جونز.....24
جون فيرث.....24-25
اللسانيات الوصفية.....26
فرانز بوعز 26-27
إدوارد سابير.....27
ليونارد بلومفيد.....27-28
منهج بلومفيد الدراسي.....28
القواعد التوليدية التحويلية.....29
التوليد و التحويل.....29-30
الكفاءة و الأداء.....30
البنية السطحية و البنية العميقة.....30
علم الدلالة.....30

مفهوم علم الدلالة.....31
معنى المعنى.....31
علمية علم الدلالة.....31-32
مناهج علم الدلالة.....32-33
مناقشة محتوى الخاتمة.....33-35
الفكرة عند باحثين آخرين.....35
المهاد التاريخي للسانيات.....35-36
الحضارة الهندية.....36
الحضارة العربية.....36-37
القواعد التوليدية التحويلية.....38-40
خاتمة.....41-43
الفهرس.....
المصادر و المراجع.....

الملخص :

نستخلص أن اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة التي ظهرت في القرن العشرين، والتي وضع أسسها و حدَّد أهدافها و مناهجها اللساني فرديناند دي سوسير، والتي تعنى بدراسة الأنظمة اللغوية دراسة آنية وصفية , وتعد في الحقيقة تتويجا لكل الأعمال السابقة التي عرفتها الفيلولوجيا و النحو التقليدي , فموضوع اللسانيات الوحيد و الصحيح هو دراسة اللغة لذاتها و من أجل ذاتها.

فكتاب أحمد مومن هو من أهم الكتب التي درست علم اللغة أو بالأحرى علم اللسان أي اللسانيات، من خلال التطرق إلى أهم المدارس التي مهدت لدراسة اللغات القديمة و العاصرة.

الكلمات المفتاحية :

اللسانيات – اللغة – اللسان – فرديناند دي سوسير – الكلام .

Résumé

Nous concluons que la linguistique est l'étude scientifique du langage qui s'est émergé au XXe siècle en posant ses fondements et définissant ses objectifs et ses méthodes, le linguiste suisse ***Dessuser*** *, s'est démontré par son étude des systèmes linguistiques ,et celle étude simultanée et descriptive.*

Ses études ont abouti aux résultats des travaux antérieurs dont la philologie et la grammaire traditionnelle, ainsi que la détermination que le seul sujet correct de la linguistique est l'étude de la langue pour elle-même.

L*'ouvrage de l'écrivain* ***Ahmed Moumene*** *est l'un des livres les plus importants qui ont étudié la linguistique, en pointant les doigts vers les plus importantes écoles relatives à l'étude des langues anciennes et contemporaines.*

Summary:

We conclude that linguistics is the scientific study of language that emerged in the twentieth century, which laid its foundations and united its goals and curricula, the Swiss linguist ***Dessuse****r, which is concerned with the study linguistic systems, a simultaneous and descriptive study and the truth is the culmination of all previous works known to philology and traditional .*

T*he only correct subject of linguistics is the study of language for itself and for itself.*

Ahmed Moumen's *book is one of the most important books that studied linguistics, or rot her linguistics, meaning linguistics, by addressing the most important schools that paved the way for the study of ancient and contemporary languages.*